الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–
كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

صيغ المبالغة في القرآن الكريم ودلالتها السياقية

في الجزء السادس والعشرين والسابع والعشرين من القرآن الكريم

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
ياسمينة عميرة
حياة بوعافية

تحت إشراف الأستاذ:
مختار قندوز

أعضاء لجنة المناقشة:

1–الأستاذ: رويدي عدلان.....رئيسا
2–الأستاذ: قندوز مختار .....مشرفا ومقررا
3–الأستاذ: بولخصايم طارق.....مناقشا

السنة الجامعية
2017/2016م – 1438/1437هـ

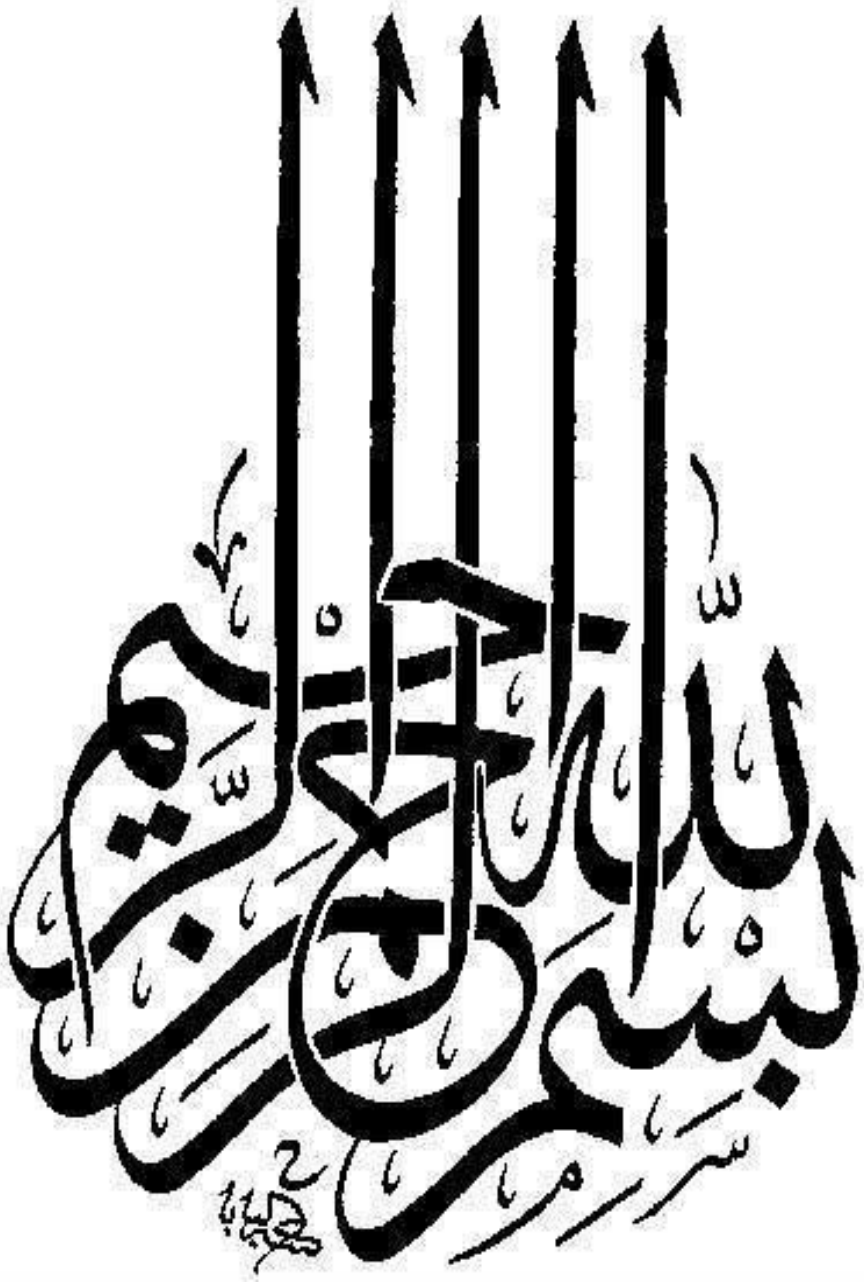
بسم الله الرحمن الرحيم

دعـاء

« اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا

ولا باليأس إذا أخفقنا وذكرنا بأن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح»

« اللهم إذا أعطيتنا تواضعنا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا،

اللهم اختم بالسعادة أحلامنا وحقق لنا بالزيادة آمالنا وتقبل دعاءنا»

آمين

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وأخيرا ،فقد استهديناه فهدانا واسترشدناه فأرشدنا واستعنا به فكان لنا خير معين ،ونسأله سبحانه وتعالى أن يملا بصائرنا نورا وضياء

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر الى من كان شمعة مضيئة أنارت لنا دربنا بالعلم والمعرفة ،نشكر أيضا كل من كان لنا نعم الأنيس في وقت الضيق ولم يبخل علينا بعطائه،وقوم تفكيرنا بنصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة وشكر آخر موصول إلى الأستاذ المشرف قندوز مختار على صبره الجميل من أجل أن يستقيم هذا البحث، متمنين له الخير الكثير والتوفيق في مساره الوظيفي

ولا ننسى كل من كان له دور من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلاة والسلام على النبي محمد خير من سلك إلى الهدى طريقا ومنهجا وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره وسلم تسليما، أما بعد:

تعد اللغة العربية جوهر الأدب، وهي تتميز بأنها لغة اشتقاقية، أي أن هناك مادة لغوية معينة يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة و متنوعة، لكل هيئة منها وزن خاص، ووظيفة خاصة، والمعروف أن الاشتقاق في العربية واضح غاية الوضوح إذ تضبطه قواعد ومقاييس، وتعتبر صيغ المبالغة من بين هذه المشتقات، وهذا ما تطرقنا إليه في بحثنا.

ولهذا اخترنا هذا الموضوع لأنه مغرى بالبحث من جهة،ولأنه يحيلنا إلى دراسة صيغ المبالغة ودورها في تقسيم الدلالة بين معان مختلفة خاصة في القرآن الكريم الغني بأساليبه وعلو فصاحته، وتعدد الأبنية الصرفية فيه واستعمالاتها المختلفة، ومن جهة أخرى أن الدراسات السابقة لصيغ المبالغة لم تنل حظها من الدراسة والتفسير والتوضيح مما دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع دراسة نحوية دلالية؛ لأن كثيرا من كتب الصرف لا تعتبر موضوع المبالغة من المشتقات وتعدها ستة فقط، وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسما الزمان والمكان واسم الآلة، وتندرج صيغ المبالغة ضمن اسم الفاعل لأن أحكامهما تأخذ نفس المنحى .

ونظرا لأهمية موضوع صيغ المبالغة وكثرة القضايا التي ترتبط به، أردنا أن نأخذ جانبا منه ليكون موضوع بحثنا الموسوم بصيغ المبالغة في القرآن الكريم ودلالتها السياقية في الجزأين السادس والسابع والعشرين من القرآن الكريم، وهما النموذج التطبيقي أثناء دراستنا لموضوع بحثنا من خلال إثراء مجال الدراسات الدلالية والصرفية محاولين استخراج صيغ المبالغة الواردة في الجزأين مبرزين أوزانها وأنواعها ودلالتها. أردنا في هذا الموضوع أن نحيط به ونلم بجميع جوانبه وذلك لملاحظتها في الدراسات السابقة مثل: مذكرة صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة صرفية إحصائية ودلالية، مذكرة صيغ المبالغة في القرآن الكريم. وقبل الغوص في غمار البحث تراءت لنا جملة من التساؤلات تتمثل فيما يلي: ما المقصود بصيغ المبالغة؟ وفيما تكمن أنواعها وأوزانها؟ وما حكم اشتقاقها؟ وما هو عملها ؟ وما هي العلاقة التي تجمعها بغيرها من المشتقات؟ وأين تكمن دلالتها في القرآن الكريم؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا خطة منهجية ضمت مقدمة ثم مدخل فعرض وخاتمة. تناولنا في المدخل تعريف القرآن الكريم ثم تعريف الاشتقاق وذكر أنواع المشتقات وبعدها قمنا بتقسيم الدراسة إلى شقين: شق نظري وتناولنا فيه ثلاثة مباحث. المبحث الأول تطرقنا فيه إلى تعريف صيغ المبالغة لغة واصطلاحا أما المبحث الثاني فتناولنا فيه مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا وأنواع الدلالة، والمبحث الثالث تناولنا فيه أقسام صيغ المبالغة وهي

نوعان: قياسية وتطرقنا فيها إلى أوزانها، حكمها في العمل, أحكام اشتقاقها وعلاقتها بالمشتقات الأخرى وعملها عند المدرستين (البصرة والكوفة) . والنوع الثاني صيغ سماعية وأدرجنا تحتها عشر صيغ هي: مِفْعيلْ، فُعْلَة، فعَّال، فَعْلاَن، فِعِّيل، فَيْعُول، فُعُّول،فَاعُول، فُعَل، فُعْلَى، وبعدها تطرقنا إلى المبالغة بصيغ بلاغية وهي الإغراق والغلو والتجريد والترادف والالتفات. وشق تطبيقي قمنا فيه باستخراج صيغ المبالغة الموجودة في الجزأين مع دراسة البنية الدلالية لها. أما الخاتمة فكانت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا. وبالنسبة للمنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الأمثل لهذه الدراسات اللغوية معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر نذكر منها: القرآن الكريم، لسان العرب "لابن منظور"، شرح قطر الندى وبل الصدى لـ "ابن هشام الأنصاري"، شدى العرف في فن الصرف لـ "أحمد بن محمد الحملاوي"، صفوة التفاسير "لمحمد علي الصابوني". وقد واجهتنا صعوبات ونحن في غمار بحثنا وهي نقص المادة المعرفية وجزئية موضوعنا، وجزء تطبيقنا كان الخطاب القرآني وهو الكتاب المقدس الذي لا يحتمل أي مجال للخطأ

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص شكرنا إلى كل من ساعدنا في إنجاز بحثنا من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر دائما الأستاذ المشرف بإطلالته المتميزة.

مدخل

المدخل:

إن من أهم الكتب التي شغلت العلماء والباحثين بيانًا وبلاغة وتركيبا فتناولوه في أبحاثهم تفتيشا وتنقيبا واختلفوا فيما بينهم فالقرآن في جذره الثلاثي، فقد جاء في معنى القرآن في لسان العرب في مادة قرأ: «يقرأ قراءة وقرآنا وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها، ووردت في قوله تعالى: ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾، وقرأ عليه السلام: ويقرؤوه إياه: ابلغه، وفي الحديث: إن الله عزو جل يقرئك السلام».[1]

كما جاء في المعجم الوسيط قرأ بمعنى: «قرأ الكتاب: قراءة وقرآنا: تتبع كلماته نظرا ونطقا، قرأ الآية من القرآن: نطق بألفاظها عن نظر أو نطق، فهو قارئ جمع قراء، وقرأ الشيء، قرءًا وقرآنا جمعه وضمنه».[2]

ومنه فالقرآن لغة مشتق من الجذر قرأ وهو بمعنى: الجمع وضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التنزيل.

أما في التعريف الاصطلاحي للقرآن فهو: اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم، بواسطة جبريل عليه السلام، والمنقول بالتواتر المكتوب في الصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.[3]

إذا فالقرآن الكريم هو كلام عربي مبين فليس فيه إلا اللغة العربية بدليل قوله تعالى:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف الآية 2] وفي قوله عزو جل أيضا:﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت الآية 3] وقوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف من الآية 12].

كما أنه معجز بلفظه فقد تحدى القرآن الكريم العرب أن يأتوا بسورة مثله رغم شهرتهم بالفصاحة والبلاغة والبيان لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة الآية 23]، وقد عجزا عن إتيان بتلك السورة مطلقا.

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب ، دار البحاث، الجزائر، ط1، 2008، ص138، ج1 ، مادة قرأ.

[2]-مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص847، مادة قرأ.

[3]-مصطفى ديب البغاو محي الدين متو: الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دمشق، ط2، 1418هـ، ص15.

هو المنزل على حبيب الله وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل عليه السلام، وقد نقل إلينا بالتواتر أي نقلته الجموع الغفيرة عن مثلها من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، وهو محفوظ من عند الله عزو جل مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر الآية 9].

«والقرآن هو أول أسماء الكتاب العزيز وأشهرها، ونجد من أسماءه أيضا: الفرقان ويعني انه الكلام الذي يفرق بين الحق والباطل قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾[آل عمران الآية 3] والذكر في قوله سبحانه:﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الشعراء الآية 192]»[1].

يعتبر الاشتقاق سر اللغة العربية ومفتاح فقهما والدعامة الأساسية فيها، والاشتقاق في اللغة هو: «شقه: صدعه، والأمر شقا ومشقة: صَعُبَ عليه، والاشتقاق: أخذ شقُ الشيء والأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا، وأخْذ الكلمة من الكلمة».[2]

أما في معجم الصحاح فقد جاء الجدر شق بمعنى: «شق ناب البعير أي طلع وشق فلان العصا أي فارق الجماعة، والشقاق: الخلاف والعداوة، وشق الميت بصره هو الذي حضره الموت، والاشتقاق: الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه».[3]

فالاشتقاق في اللغة مصدر من الجدر شق، واشتقاق الكلام هو الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف بمعنى أخده منه.

ومعنى الإشفاق في الإصلاح: «هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالا على معنى يناسب معناه، فالمأخذ مشتق والمأخوذ منه مشتق منه»[4]، أي أن تجد بين كلمتين تناسبا في أصل المعنى وتركيب فترد إحداهما إلى الآخرة، فالمرود مشتق والمردود منه مشتق منه.

وعرف "عبد العاطي شلبي" الاشتقاق بقوله: «هو أخد كلمة أو أكثر من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى واختلاف في اللفظ»، كما اعتبر الاسم المشتق بأنه: «ما أخد من غيره وله أصل ترجع إليه، أو ما دل على

---

(1) المرجع السابق: مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب متو: الواضح في علوم القرآن، ص13.

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ/2009م، ص912، (مادة شق).

(3) إسماعيل بن حماد الجوهري: معجم الصحاح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1429هـ/2008م، ص557،(مادة شق).

(4) محمد علي بن على بن محمد التهانوي الحنفي: كشاف إصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1427هـ/2006م، ص510.

ذات وصفة»[1] ويعني هذا أخد كلمة من كلمة أخرى أو أكثر مع إتفاق في المعنى و اختلاف في اللفظ، يضيف زيادة على المعنى الأصلي وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق.

وأقدم استعمال لكلمة اشتقاق ما ورد في الحديث الصحيح حيث يقوم النبي صلى الله عليه وسلم: يقول الله: (أنا الرحمن خلقت الرحمة وشققت لها من اسمي).

وورد تعريف آخر للمشتق وهو: «ما دل على حدث وذات يرتبط به الحدث على وجه الخصوص مثل كاتب ومكتوب...إلى آخر المشتقات».[2]

ولفظ الاشتقاق ثابت في القرآن الكريم مصداقا لقوله تعالى:﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾[عبس الآية 26] وقوله تعالى أيضا: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الحشر الآية 4] وقوله عزو جل: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾[ق الآية 44]

وقد حصل خلاف بين العلماء في تحديد أصل المشتقات وانقسموا إلى رأيين:

أولهما: رأي البصريين حيث يقرون بأصل المشتقات هو المصدر والفعل مشتق منه، وحجتهم في ذلك:

-أن الفعل يدل على زمان مخصوص والمصدر يدل على المجرد من الزمان.

-أن الواحد أصل للاثنين، ولهذا فإن المصدر أصل الفعل، فالمصدر يدل على الحدث، أما الفعل فيدل على الحدث والزمان.

-المصدر يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل لأنه اسم، بينما الفعل لا يقوم بنفسه.

-المصدر ليس مشتقا من الفعل فلو كان كذلك للزم أن يأتي على نهج واحد في القياس.

-إن المشتق يدل على ما يدل عليه الأصل والزيادة ونجد ذلك في أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين. [3]

ثانيهما: رأي الكوفيين فيذهبون إلى أن أصل المشتقات هو الفعل والمصدر مشتق منه واستدلوا على رأيهم:

-أن الفعل يتأكد بالمصدر، فتقول جلست جلوسا، فالمؤكد أصلا للمؤكِد فيكون الفعل أصل للمصدر.

-أن الفعل هو الذي يعمل في المصدر والعامل قبل المعمول وأصل له.

-أن يكون المصدر يتتبع الفعل في صحته وإعلاله مثل قام قياما.

---

[1] عبد العاطي شابي: الصرف الميسر، المكتب الجامعي الحديث، شارع سوتير أمام سيراميكا كليوباترا، د.ط، 2005، ص44.

[2] ياسر خالد سلامة : تصريف الأفعال والمشتقات، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص30.

[3] ينظر زين كامل الخويسكي: مسائل نحوية وتصريفية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1429هـ/2009م، ص57الى 59.

-لو كان المصدر أصلا للفعل للزم أن يوجد مصدر لكل فعل حتى يكون أصلا له غير انه توجد أفعال ليس لها مصادر كالأفعال غير المتصرفة مثل: نعم وبئس وليس وعسى وحبذا.

-أنه من المفروض في المصدر أن يكون صادرا عن غيره لا أن يصدر عليه غيره. [1]

وقد حصروا الاشتقاق في أربعة أنواع وهي:

-الاشتقاق الصغير أو الأصغر: وهو المراد حين يطلق لفظ الاشتقاق مثل عالم ومعلوم من العلم ويتفق هنا المشتق والمشتق منه في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها والاشتقاق الأصغر عشرة هي: فعل ماضي، مضارع، أمر اسم الفاعل (صيغ المبالغة)، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفصيل، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة.

-الاشتقاق الكبير: أن يكون بين كلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية دون ترتيبها مثل: حمد ومدح، حذب وحبذ.

-الاشتقاق الأكبر: أن يكون بين كلمتين فأكثر تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وتناسب في مخرج الأحرف المغيرة مثل: نهق ونعق.

-الاشتقاق الكبار: وهو ما يسمى بالنحث، أي إدماج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة كالبسملة والحوقلة وقيل: هو القلب اللغوي.[2]

والاشتقاق ذو شقين متباينين:

-عند النحاة: إذ يريدون به صفة ويعمل الفعل وينحصر في أربعة أصناف وتتمثل في: اسم الفاعل، اسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل.

-عند الصرفيين سبعة أشياء: اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان واسم الآلة.

ونبين ذلك فيما يلي:

اسم الفاعل: اسم الفاعل مشتق أو صفة تدل على فعل أو نسب إليه هذا الفعل، وتأخذ من الفعل المعلوم مثل: كتب كاتب، ويصاغ من الثلاثي المتصرف على وزن فاعل، كما أنه لا يشتق من الثلاثي الجامد اسم فاعل نحو: نعم وبئس وهناك أسماء تأتي على وزن فاعل ولا تكون اسم فاعل بل صفة مشبهة ويحول اسم الفاعل قصد المبالغة إلى فعّال مثل قَتّالَ أو فعُول مثل حقود أو فعيل مثل عَليم أو فَعِل مثل حَذِر.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، زين كامل الخويسكي:مسائل نحوية وتصريفية، ص60.

[2] محمد ألتونجي: معجم علوم العربية، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، ص 57، 58.

ويعمل اسم عمل الفاعل عمل فعله فإذا كان فعله لازما رفع فاعلا وإن كان فعله متعديا رفع فاعلا ونصب مفعولا به، وإن كان مقترنا بأل عمل بلا شرط، وإن لم يكن كذلك لزم أن يدل على الحال أو الإستقبال وأن يعتمد على نفي أو استفهام، أو موصوف أو مبتدأ.

واسم الفاعل المثنى والجمع يعمل عمل المفرد، ويجوز جر مفعول اسم الفاعل بلام التقوية مثل: الطالب النجيب محترم لوقته، أي محترم وقته.[1]

وبالنسبة لصيغ المبالغة لم يضع اللغويين القدماء حذا في الكلام فإذا أرادوا أن يدل اسم الفاعل على كثرة المبالغة حول إلى صيغ معينة في الكلام، نحو قول سيبويه: «وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل، من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة، فما هو الأصل الذين عليه أكثر هذا المعنى: فعول وفعال ومفعال وفعل وقد جاء فعيل كرحيم وعليم...».[2]

ومعنى هذا القول أنه إذا دل اسم الفاعل على المبالغة والكثرة حولت صيغة فاعل إلى أحد صيغ المبالغة سماعية أو قياسية، وهذا ما سنتحدث عنه بالتفصيل في الجانب النظري.

أما اسم المفعول فهو اسم مشتق من فعل متعدي مبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول نحو شرب مشروب، أما إذا كان الفعل أجوف مثل قال وباع فإن اسم المفعول منهما مقوول ومبيوع، ولكن يحدث فيه إعلال بالحذف فيصير مقول ومبيع، وإذا كان الفعل ناقصا نحو غزا فإسم المفعول منه مغزوو، ثم حدث إدغام الواو في الواو فصارت مغزوّ.

ويصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي عن طريق قلب حرف المضارعة ميم مضمومة وفتح ما قبل الأخر، مثل: استخرج ← يستخرج ← مُستخرِج.

ويصح اشتقاق اسم المفعول من الفعل اللازم شرط استعمال شبه الجملة مع الفعل اللازم، لأن شبه الجملة تؤدي وظيفة المفعول به، نحو: رغب فيه ← مرغوب فيه.[3]

وهناك صيغ سماعية لاسم المفعول أشهرها:

-فعيل إذا كانت بمعنى مفعول نحو: جريح وقتيل.

-فعولة: بمعنى مفعولة نحو ركوبة وحلوبة.

---

(1) نادين زكريا: الميسر في القواعد والإعراب، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م، ص147، 148.

(2) خديجة الحمداني: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص147.

(3) رجب عبد الجواد إبراهيم: انس علم الصرف، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1423هـ/2002م، ص119-120.

ويعمل اسم المفعول عمل فعله المبنى للمجهول فيرفع نائب الفاعل فقط: إذا كان فعله متعديا لمفعول واحد: نحو الوالد مُطاعٌ أمره، أما إذا كان مشتقا من فعل متعديًا لمفعولين فإنه يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول به الثاني نحو: المؤمن معطى الخير كله، وهو كذلك يعمل في حالتين:

-إما أن يكون مقترنا بأل فيعمل شروطه، وإما أن يكون مجردًا من أل، ويعمل بشرطين:

أ-أن يكون للحال والاستقبال.

ب-أن يسبق باستفهام أو نفي أو مبتدأ أو موصوف.[1]

ونجد من بين المشتقات أيضا الصفة المشبهة وهي صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث كحسن و كريم، و لا زمان لها لأنها تدل على صفات ثابتة. و الصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل لأنها تثني و تجمع و تذكر وتؤنث و أنها يجوز ان تنصب المعرفة بعدها على التشبه بالمفعول به.

و تأتي الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد قياسا على أربعة أوزان هي:أفعل وفعلانُ، وفَعلُ، وفَعيل.[2]

«وتعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي مفعول واحد، وذلك في معمولها سواء كانت معرفة أو نكرة، وأن ترفعه على الفاعلية، أو تنصبه على شبه المفعولية إن كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة، أو تجره على الإضافة سواء كانت الصفة معرفة أو نكرة غير انه يمتنع مع الجر، إن تكون الصفة مقترنة بأل ومعمولها خال من أل والإضافة».[3]

واسم التفضيل هو اسم مصوغ على وزن أفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها، ويكون عمله في الضمائر المستترة نحو: العلم أشرف من المال؛ ففي هذه الجملة ضميرا استترا بعد اسم التفضيل أشرف تقديره (هو) ويعرب فاعل، ويعمل النصب في التمييز نحو: صلاة الفجر أعظم بركة من غيرها؛ فكلمة بركة تمييز نسبة.

ويكون عمله الجر في المفضول إذا كان مضافا إليه سواء كان معرفة أو نكرة مثل: الصلاة أعظم عبارة في الإسلام، والقرآن الكريم أكبر الكتب السماوية.[4]

وشروط اسم التفضيل هي:

---

[1] المرجع السابق، رجب عبد الجواد إبراهيم: أسس علم الصرف، ص120، 121.

[2] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج1، دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان، ط1، 1425هـ/2001م، ص131-132.

[3] حنفي بيك ناصف وآخرون: كتاب قواعد اللغة العربية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، د.ت، ص35.

[4] محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دار الفكر العربي، نصر، د.ط، 1417هـ/1997م ص 413-414.

-أن يصاغ من الفعل، ولا يصاغ من الاسم.

-أن يكون الفعل ثلاثيا مجردا أي غير مزيد.

-أن يكون من الأفعال المتصرفة وليس جامدا.

- أن يكون الفعل تاما وأن يكون ناقص التصرف

- أن يكون مثبتا غير منفي.

- أن يكون الفعل مبنيا للمعلوم.

- أن يكون الفعل قابلا للتفاوت، يستثني من ذلك (مات) لأنه لا يدل على مفاضلة .

- أن لا يكون الوصف منه على أفعل ومؤنثه على فعلاء نحو: أخضر، خضراء.

أما إذا لم تستوفي الأفعال هذه الشروط في التفضيل، فإنه يؤخذ مصادرها ثم يأتى باسم تفضيل مناسب قبلها نحو أشد وأكثر ومثال ذلك: الشقيق أشد حمرة من الورد.[1]

وبالنسبة لاسمي الزمان والمكان هما: اسمان مصوغان للدلالة على زمان الفعل أو مكانه ويصاغان من مصدر الثلاثي على وزن: مفعل إذا كان المضارع مضموم العين أو مفتوحا، أو من الناقص مطلقا نحو: مرمى ومشوى، وعلى وزن مِفْعِل إذا كان المضارع صحيح الآخر مكسور العين، أو كان مثال صحيح الآخر نحو: مجلس وموعد.

كما يصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، أي بإبدال حرف المضارعة ميم مضمومة مع فتح ما قبل الآخر نحو: متقن مستخرج، ولا عمل لاسمي الزمان والمكان، كما أن صيغة الزمان والمكان والمصدر والمفعول واحدة من غير الثلاثي لا تعرف إلا من خلال القرائن، وقد تلحق التاء اسم المكان سماعا نحو: مقبرة وميسرة وكثيرا ما يؤخذ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن مفعلة للدلالة على كثرة الشيء بالمكان نحو: مأسدة من الأسد، مقثأة من القثاء ومتفحة من التفاح.[2]

واسم الآلة هو اسم مصوغ من الفعل الثلاثي للدلالة على الأداة التي تعين الفاعل تأدية الفعل مثل: مفتاح، مكتبة ويصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي على أوزان هي:

-مفعال: مثال: منظار، مجراف.

-مَفْعل: مثل: منجل ومصعد.

---

[1] مرجع سابق، خديجة الحمداني: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص 191.

[2] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، تح محمد أحمد قاسم،المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1423هـ/2002م، ص 296-297.

-مَفْعلة: مثل: مكواة، مطحنة.

-فعالة: مثل: غسالة، سماعة.

وقد وردت أسماء جامدة على أوزان مختلفة شاذة عن القياس مثل: فأس، قطوام ومنها ما هو قريب من القياس مثل: مُشط، مُنخل.[1]

واسم الآلة لا يعمل عمل فعله إذا لا يرفع فاعلا أو نائبا للفاعل ولا ينصب مفعولا به ولا غيره، وهو مشترك في ذلك مع أسماء الزمان والمكان فهذه المشتقات الثلاثة لا تعمل عمل أفعالها.[2]

ويعتبر علم الدلالة من العلوم القديمة الحديثة، فهو قديم في أصوله ومباحثه واشتراكه مع علوم اللغة والأدب، فكل علم من علوم اللغة له دلالة كالدلالة الصوتية، الصرفية والنحوية والمعجمية وتكمن حداثته في فضله عن علم البلاغة وعلوم اللغة وجعله علما قائما بذاته وحديثا أيضا من حيث مناهجه.

ومن أهم الموضوعات الرئيسة التي يهتم بها علم الدلالة نجد التطور الدلالي، وهذا الأخير يتمثل في أنه «هو التغيير الذي يحدث في المفردات أو التراكيب ومتابعة هذا التغيير الذي يؤدي إلى حدوث دلالات جديدة وخلع القديمة والبحث في أسباب ذلك التغيير ونتائجه ومظاهره» [3].

وتعد اللغة العربية أكثر اللغات تطورا ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى تغيير الدلالة وتطورها نجد:

-الاستعمال: فحياة الألفاظ ترتبط بانتشار دلالتها على ألسنة الناس فاستعمال الألفاظ يعني إحياءها وعدم استعمالها موتها.

-الحاجة: وتعتبر عنصر أساسي من أسباب التطور الدلالي وتدعو الحاجة إلى التوسع في الأخذ من اللغات الأخرى، وهذا ما يسمى بالاقتراض.

ومن أسباب التطور الدلالي نجد أيضا الدين وقد أدى ظهور الإسلام إلى ظهور دلالات جديدة وترك أخرى ونقل مفاهيم جديدة غير معروفة في عصر ما قبل الإسلام مثل: الصلاة والصيام والزكاة.

وهناك أيضا سبب آخر ويتمثل في تعدد اللهجات، فاللغة العربية متكونة من لغات أو لهجات عديدة وتعد لغة قريش هي اللغة الرسمية التي جمعت ألسنة العرب وقد تباعدت بعض اللهجات عن بعض بسبب البعد المكاني والاختلاف في تصور بعض المفاهيم مثل المشترك اللفظي والتضاد.

---

(1) محمد منال عبد اللطيف: المدخل إلى علم الصرف، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1420هأ/2000م، ص 58-59.

(2) عبد الفتاح الدجي: في الصرف العربي (نشأة ودراسة)، مكتبة الفلاح، الصفاة الكويت، ط2، 1403ه/1983م، ص 198.

(3) حاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديثة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1428ه/2007م ص 176.

ونجد أيضا مما يؤدي إلى التطور الدلالي العوامل المقصودة مثل: قيام المجامع اللغوية بتسمية مصطلحات جديدة لأشياء جديدة.[1]

وهناك أسباب أخرى مثل التطور الاجتماعي والثقافي والمشاعر العاطفية والنفسية والانحراف اللغوي والانتقال المجازي والابتداع أو الخلق ويتمثل في خلق دلالات جديدة وهو من الأسباب الواعية لتغيير المعنى.[2]

تهتم تفاسير القرآن الكريم بدلالة اللفظة القرآنية وسياقها وهي تنقل إلينا التطور الدلالي للغات واكتسابها دلالات جديدة عن طريق السياق في القرآن الكريم، ويتمثل السياق في «استعمال الكلمة في اللغة أو طريقة استعمالها أو الدور الذي تؤديه الكلمة، أو هو مجموع ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى»[3].

أي أن السياق له أثر مهم في معرفة المعنى المراد من اللفظ أو الكلام.

وقد اختلف اللغويون المحدثون في تحديد أنواع السياق وتقسيماته ويعد السياق أحد أركان علم الدلالة المهمة وينقسم بذاته إلى قسمين: لغوي وغير لغوي، فالسياق اللغوي هو الإطار الداخلي للغة أو البنية الداخلية للغة دون الرجوع إلى المجتمع، وعناصر البنية اللغوية معروفة الصوت أو السياق الصوتي وأجزائه، والسياق الصرفي وأجزائه، والسياق النحوي والمعجمي والتعبيري وأجزائه، ويشمل النصوص الأدبية والنثرية، ويضم السياق المبتكر والسياق الأسلوبي. أما السياق غير اللغوي: فهو معرفة السياق وفهمه خارج النص عن طريق الظروف المتعلقة بالمقام أو سياق الموقف (وهو الموقف الخارجي) الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة خارج النص. مثل قولهم: يرحمك الله لمقام تشميت العطاس، ومثل هذه المقولات على أشياء خارج معناها اللغوي يحدد الموقف، وله أسماء متعددة منها: سياق المقام، أو السياق الاجتماعي أو سياق الحال أو المجريات.[4]

---

(1) المرجع السابق، حاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديثة،ص 179، ص 181-183.

(2) المرجع نفسه، ص 183.

(3) المرجع نفسه،ص135.

(4) المرجع نفسه ،ص141،ص147.

الفصل الأول:
ضبط المفاهيم وإستقراء المصطلحات

المبحث الأول: مفهوم صيغ المبالغة

المطلب الأول: المبالغة لغة

المطلب الثاني: المبالغة اصطلاحا

المبحث الأول: مفهوم صيغ المبالغة

المطلب الأول: المبالغة لغة: اختلفت التعاريف حول لفظة المبالغة من معجم إلى آخر باختلاف رؤى وتوجهات أصحابها ولتبيان معناها في اللغة العربية لابد من الوقوف على بعض المعاني التي وردت في المعاجم العربية للجدر (بلغ).

فقد وردت في لسان العرب: «بلغ: بلغ الشيء يبلغ بلوغا: وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغا وبلّغه تبليغا، وتبلغ بالشيء: وصل إلى مراده-والبلاغُ: ما يبلغك والبلاغَ:الكفاية، والإبلاغُ: الإيصال والمبالغة: أن تبلغ في الأمر جهدك ويقال بُلغَ فلان أي جُهدَ».[1]

أما في تاج العروس فقد جاء الجدر بلغ بمعنى: «بَلَغَ المكان، بلوغًا بالضم (وصل إليه)، وانتهى ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾[النحل الآية 07]، أو بلغه: شارف عليه ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ ﴾[البقرة من الآية 234] أي قاربنه».[2]

ووردت لفظة بلغ في القرآن الكريم في عدة مواضع منها:

-قال الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف من الآية 15].

-وقوله تعالى: ﴿ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾[غافر من الآية 56].

-قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾[الصافات من الآية 102].

-وقوله تعالى: ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾[غافر من الآية 36].

-وقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ ﴾[القلم من الآية 36].

-وقوله أيضا: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾[الطلاق من الآية 2].

وفي معجم المصطلحات الصرفية وردت لفظة المبالغة والكثرة بمعنى: «بالغ يبالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد في الأمر، والمبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك والكَثرة والكِثرة نقيض القلة والكَثرة نماء العدد وتبدو المعاني متقاربة، ولذلك جاء استعمالها جميعا للتعبير عن مصطلح المبالغة».[3]

ووردت في كتاب العين (بلغ): «رجل بلغ: بليغ، وقد بلغ بلاغة وبلغ الشيء يبلغ بلوغا، وأبلغته إبلاغا،

---

[1] ابن منظور : لسان العرب، ص468، 469.مادة "بلغ"

[2] محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس تح نواف الجراح: ، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011، ص687، 688.مادة "بلغ"

[3] علي جميل السامرائي: معجم المصطلحات العرفية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص56.

وبلغته تبليغا في الرسالة ونحوها. وفي كذا بلاغٌ وتبليغٌ، أي كفاية وشيء بالغ أي جيد والمبالغة أن تبلغ من العمل جهدك».[1]

وجاءت أيضا لفظة بلغ في المعجم الوسيط بمعنى: «بلغ الشجر بلوغا وبلاغا حان إدراك ثمره، والغلام أدرك الأمر، وصل إلى غايته ومنه حكمة بالغة، والشيء بلوغا: وصل إليه، بلغ بلاغة، فصح وحسن بيانه فهو بليغ».[2]

من خلال عرضنا لهذه التعريفات اللغوية نستنتج أن المبالغة لها عدة معان منها:

-الانتهاء والوصول إلى الشيء المطلوب.

-الاجتهاد في الأمور وعدم التقصير فيها.

-المشارفة على الشيء والمقاربة عليه.

-الكفاية وعدم الزيادة.

-الوصول إلى الغاية والهدف المراد.

ومنه فالمبالغة لغة: هي الانتهاء والوصول إلى الشيء المنشود والمشارفة والمقاربة عليه والاجتهاد في الأمور وتعني كذلك الكفاية وعدم التقصير في الغاية المطلوبة والهدف المراد.

المطلب الثاني: المبالغة إصطلاحا: تتميز اللغة العربية بأنها لغة مشتقات ومن بين هذه المشتقات نجد صيغ المبالغة وتوجد هناك تعريفات متقاربة لها من أبرزها:

ما ذكره "يوسف حسين السحيمات" في كتابه «مدخل إلى الصرف العربي» بقوله: «صيغ مخصوصة تدل على الحدث، ومن وقع منه، أو اتصف به، أي أنها تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل، ولكن عن وجه من المبالغة والتكثير».[3]

فمن هذا التعريف يتضح بأنها: صيغ محددة ومعينة تدل على كثرة وقوع الحدث والإتصاف به فنقول مثلا: لمن صام مرة بأنه صائم ولمن تعود على الصوم بأنه صوام.

وفي تعريف آخر هي: «صيغة محولة من اسم الفاعل لفعل ثلاثي متعدي، يراد بها المبالغة والتكثير في وصف الحدث».[4]

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي،: كتاب العين، تج عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص161.مادة "بلغ".

(2) مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2005، ص69.مادة "بلغ ".

(3) يوسف حسين السحيمات: مدخل إلى الصرف العربي، مركز يزيد للنشر، الكرك مؤتة، ط5، 2005م/2006م، ص115.

(4) محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ/2007م، ص245.

أي هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة والكثرة.

وقد أورد "محسن علي عطية" مثال عن ذلك في قوله: «محمد قوالٌ الحق، فإن (قوال) دلت على شخص قام بحدث القول، ودلت على وصف الحدث بالكثرة والمبالغة فيه ولو وازنا بين هذه الصيغة وصيغة اسم الفاعل من الفعل قال التي هي قائل لوجدنا أن قوال محمولة من اسم الفاعل الذي أصله: قاول، وقوّال دلت على من أحدث القول على وجه الكثرة والمبالغة».[1]

وجاء أيضا أنها: «أسماء تشتق من الأفعال للدلالة علي معني اسم الفاعل مع تأكيد المعني وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ المبالغة وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي على أوزانها المشهورة».[2]

وقد اقترب من هذا التعريف تعريف آخر في قول "إميل بديع يعقوب": «هي ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة في المعنى، فهي في الحقيقة أسماء فاعل تحولت إلى صيغ المبالغة بهدف المبالغة والتكثير، فاسم الفاعل عالم يعني الذي يعلم، أما صيغة المبالغة علامة فتعني الكثير العلم».[3]

فمن هذين التعريفين نجد بأن صيغ المبالغة عبارة عن أسماء مشتقة من الأفعال الثلاثية تدل على اسم الفاعل وهي بغرض المبالغة في الصفة وبيان الزيادة والكثرة فيها.

وفي تعريف آخر ذكرت بأنها: «كل وصف مشتق من فعل (لازم، متعدي، مجرد، مزيد، صحيح أو معتل) يدل على ذات ووصف قائم بهذه الذات التي صدر منها هذا الفعل، أو توجه منها، بشرط أن يكون الوصف دالا على المبالغة، بقوته أو كثرته أو بتكراره أو بمجموع هذه الأمور».[4]

من كل هذه التعريفات نستخلص أن صيغ المبالغة هي أسماء تشتق من الفعل الثلاثي للدلالة على معنى اسم الفاعل، وتعمل عمله مع زيادة المبالغة في الحدث والدلالة على الكثرة، كما أنها تعمل على تقوية المعنى وتأكيده.

---

(1) المرجع السابق، محسن علي عطية:الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص246.

(2) أمل عطية الشافعي: القواعد الأساسية في اللغة العربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012م ،ص82.

(3) إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص422.

(4) صبري المتولى: علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2002م، ص61.

المبحث الثاني: مفهوم الدلالة

المطلب الأول: الدلالة لغة

المطلب الثاني: الدلالة اصطلاحا

المطلب الثالث: أنواع الدلالة

المبحث الثاني: مفهوم الدلالة:

المطلب الأول: الدلالة لغة

جاء في لسان العرب: « دلّل: أدل عليه، وتدلّل انبسط، والدّليل ما يستدل به، والدّليل الدّال، وقد دّله على الطريق يدلّه دَلالة ودلالة ودلولة (الفتح أعلى)، والدليل والدليلي: الذي يدلك».[1]

أما في تاج العروس: «أَدّل، أوثق، وأدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه، ومنه المثل: أدل فأمل، وفي التهذيب، دللت بهذا الطريق دلالة: عرفته ودللت به أدل دَلالة».[2]

ووردت في تعريف آخر بمعنى «مصدر من الفعل دل وسجلت المعجمات لهذه الكلمة معاني متعددة من بينها: الهداية والإرشاد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (الدّال على الخير كفاعله)».[3]

وهي أيضا «مشتقة من الفعل دَل: أرشد، سدد، وجه، نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة الصف من الآية 10]، وقوله تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾[سورة طه من الآية 40]، فدلالة اللفظ، هي هدايته إلى معناه وتوجيه إليه وإبانته وإيضاحه والإرشاد إلى معناه».[4]

من خلال هذه التعاريف نتوصل إلى أن الدلالة لغة:

-مصدر من الفعل دل.

-تدل على الهداية والإرشاد.

-وهي التوجيه والتسديد.

-والإبانة والإيضاح.

المطلب الثاني: الدلالة اصطلاحا

تعتبر الدلالة فرعا من فروع علم اللغة، وقد عرض "التهانوي" لمفهوم الدلالة عند الأصوليين والبلاغيين وأعطى لها تعريفا شاملا بقوله:«الدلالة بالفتح-هي ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة-أن

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص383، 384.مادة "دل".

[2] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي:تاج العروس، تح نواف الجراح ،ص157.

[3] محمد محمد داود، الدلالة والكلام دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2002م، ص13.

[4] خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م، ص22.

يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به بالشيء الآخر، والشيء الأول يسمى دالا والشيء الآخر مدلولا، والمطلوب بالشيئين ما يعلم اللفظ وغيره».[1]

يتضح لنا من خلال هذا المفهوم أن الدلالة هي تلازم بين شيئين حيث تعلم حالة الشيء أو صورته الذهنية أو معناه ويقصد به المدلول من خلال اللفظ أو الشيء الآخر وهو الدال.

علم الدلالة مصطلح تقابله في اللغة الفرنسية كلمة sémantique وفي الإنجليزية بsemantics، وظهر هذا المصطلح لأول مرة في مقال فرنسي لـ"ميشال بريال" "Michel.Bréal" عام 1883م وتبعه في ذلك "دار مستتر" "Darmesteter" في كتابه حياة الألفاظ "la vie des mots" عام 1887م وتعرض فيه إلى عدة مسائل دلالية.

وقد وضع الدارسون تعريفات عدة لعلم الدلالة منها: العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى، أو هي ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى، كما أنه يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه.

وبالنظر إلى هذه التعريفات يتبين أن موضوع علم الدلالة هو دراسة المعنى[2]، أي أنه يتناول المعنى تناولا علميا.

المطلب الثالث: أنواع الدلالة

الدلالة هي العلاقة بين الدال والمدلول فقد تعددت أنواع الدلالة بحسب الرؤى المختلفة لطبيعة هذه العلاقة، بل إن تسمية أنواع الدلالة قد اختلف فيها فتعددت الآراء حول هذه التسمية فسميت "أنواع الدلالة" وسميت "أصناف الدلالة" وبعضهم سماها "أقسام الدلالة" وآخرون ذهبوا إلى تسميتها "وجوه الدلالة".

ونجد "عادل فخوري" في كتابه "علم الدلالة عند العرب" قد قسمها إلى ثلاثة أقسام وهي:

1-الدلالة الوضعية: وهي الدلالة المتفق عليها بين الناس، والتي تعرفوا عليها فيما بينهم بمعنى: (جعل شيء بإزاء شيء آخر بحيث إذا فهم الأول فهم الثاني) وسميت أيضا الدلالة اللفظية، ولكي تنعقد الدلالة اللفظية لابد من توفر ثلاثة أمور: اللفظ بصورته المسموعة ، والمعنى الموضوع للفظ، والعلاقة العارضة بينهما وهي الوضع.

ويدرج العرب تحت الدلالة اللفظية الوضعية كل الألفاظ دون استثناء غير أن داخلها أصنافا تفيذهم في فهم تركيب العلامة.

---

[1] احمد نعيم الكراعين: علم الدلالة بين النظري والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م، ص82

[2] ينظر، خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص23.

2-الدلالة العقلية: «هي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينقل لأجلها منه إليه، والمطلوب بالعلاقة الذاتية استلزام تحقق الدال في نفس الأمر تحقق المدلول فيها مطلقا سواء كان استلزام المعلول للعلة كاستلزام الدخان للنار أو العكس كاستلزام أحد المعلولين للآخر كاستلزام الدخان للحرارة».

وهذا على ما جاء به "التهانوي" في كتابه كشاف اصطلاحات الفنون.[1]

3-الدلالة الطبيعية: أما الدلالة الطبيعية فهي:«دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه» والمقصود من العلاقة الطبيعية في هذا القول هو إحداث طبيعة من الطبائع، سواء كانت طبيعة اللفظ أو المعنى أو غيرها، كدلالة أح أح على السعال وأصوات البهائم عند دعاء بعضها وكذلك صوت العصفور عند القبض عليه فالطبيعة ترفض إحداث تلك الدوال عند عروض تلك المعاني والعلاقة بين الدال والمدلول هنا هي الطبع.[2]

وهناك من قسم أنواع الدلالة إلى أربعة أقسام وهي:

1-الدلالة الصوتية: وهي تستمد من طبيعة بعض الأصوات، وقد أبرز "إبراهيم أنيس" مظاهر لهذه الدلالة منها: النبر فقد تتغير الدلالة بتغير موقعه من الكلمة، ونجد أيضا النغمة الكلامية وهي تمثل في بعض اللغات دورا هاما، أي أن دلالة الكلمة تتغير حسب مواقع استعمالها فقد تدل على التعجب أو الاستفهام أو التهكم أو السخرية وقد تعبر عن الدهشة والاستغراب.،

2-الدلالة الصرفية: تؤخذ هذه الدلالة عن طريق الصيغ وبنيتها ومثال ذلك دلالة كلمة "كذّاب" التي تفيد المبالغة، وهي تزيد في دلالتها على كلمة كاذب، فاستعمال كلمة كذّاب تزيد المستمع قدرا من الدلالة أقوى وأكبر من كلمة كاذب.

3-الدلالة النحوية: تستمد من الترتيب الهندسي الخاص بنظام الجمل، فالجملة العربية تحتكم إلى نظام في ترتيبها وهندستها ولو اختل هذا النظام أصبح من العسير أن يفهم المراد منها.[3]

4-الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: كل كلمة من الكلمات لها دلالة معجمية أو اجتماعية مستقلة، فعندما تتركب الجملة من عدة كلمات تأخذ كل كلمة موقفا معينا من هذه الجملة، وتؤدي وظيفة معينة، ولا يكتمل الفهم إلا حين يقف السامع على كل هذه الدلالات وتكتسب هذه الدلالات عن طريق التلقي والمشافهة.[4]

---

(1) عادل فخوري: علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السمياء الحديثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص15.

(2) المرجع نفسه، ص23.

(3) ينظر، إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، دت، ص46-49.

(4) المرجع نفسه، ص49.

وقد أضاف "إميل بديع يعقوب" في موسوعة النحو والصرف والإعراب أنواع أخرى للدلالة منها:

–الدلالة الإصلاحية: وهي اتفاق علماء علم من العلوم أو العاملون في أحد المهن على دلالة تسميه لفظ معين.

–دلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ على ما يكون خارجا عن مفهومه كدلالة الوطن على الشعب لأن وجود الوطن يستلزم الشعب.

–دلالة التضمن أو التضمين: هي دلالة اللفظ على جزء من مفهومه كدلالة لفظ المحكمة على العدل والقانون والمحامي.

–دلالة الحافة: هي مجموعة المعاني الإضافية التي تأتي زيادة الدلالة الذاتية لإشارة معينة، وهي تتكون من عناصر شخصية تختلف باختلاف الأشخاص والمجتمعات.

–الدلالة الذاتية: هي العلاقة بين الإشارة اللغوية وبين ما تدل عليه من شيء أو شخص أو صفة أو حدث غير لغوي.

فالدلالة الذاتية (ثور) مثلا هي مفهوم الثور (حيوان+أربع أرجل+مجتر+أكل للأعشاب) والتي تنطبق على جميع الثيران.[1]

وخلاصة القول في ذلك أن كل أنواع الدلالات بكل أصنافها وتسمياتها مرتبطة بعضها ببعض ومتفاعلة تفاعلا كبيرا لإعطاء المعنى ولا يمكن الاستغناء عن أي واحدة منها.

[1]–إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص368–369.

المبحث الثالث: أقسام صيغ المبالغة

المطلب الأول: القياسية

أ- أوزانها

ب- حكمها في العمل

ج- أحكام اشتقاقها

د- علاقتها بالمشتقات الأخرى

هـ- عملها عند المدرستين (البصرة والكوفة)

المطلب الثاني:السماعية

1. **-مِفْعيل**
2. **-فُعَلة**
3. **-فُعَّال**
4. **-فعلان**
5. **-فعّيل**

6- **فيّعُول**

7- **-فُعُول**

8- **-فَاعُول**

9- **-فُعَل**

10- **-فُعْلَى**

المطلب الثالث: المبالغة بصيغ بلاغية

1-الإغراق

2-الغلو

3-التجريد

4-الترادف

5- **الالتفات**

1–القياسية:

أ–أوزانها:

لقد أورد العلماء لصيغ المبالغة بعض الصيغ القياسية والسماعية، منها المشهورة ومنها الأقل شهرة، وتصاغ من الثلاثي المتعدي، وقلما تصاغ من غير الثلاثي المتعدي أو اللازم، وقد أجمع النحاة والصرفيون في الأوزان القياسية بدلالتها على المبالغة، وأشهرها خمسة وأوردها ابن مالك في "ألفيته" بقوله:

فَعَّالٌ أو مِفْعَالٌ أو فَعُولٌ في كثرة عن فاعلٍ بديل

فيستحق ماله من عمل وفي فعيل قلّ ذا وفَعِلُ

أي يصاغ للكثرة فعال ومفعال وفعول وفعيل وفعل فتعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل.[1]

وهي على النحو الآتي:

1–فَعَّالٌ: وتعتبر أكثر الصيغ استعمالا نحو: علّام، دخّال، جوّال، غفّار، جبّار، ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[القلم الآيات10-11-12][2]

وقول الشاعر:

أخا الحرب لبّاسا إليها جلالها وليس بولّاج الخوالف أعقلا

فهو يصف شجاعة الرجل وإعداده للحرب فيقول بأنه أخوها لملازمته لها، وجعل ما يلبسه لها من السلاح كالدراع نحو جلالها، وهي جمع جل على طريق المثل والاستعارة، والولّاج الكثير الولوج في البيوت والمتردد فيها لضعف همته، والخوالف جمع خالف وهو عمود في مؤخرة البيت.[3]

2–مِفْعَالٌ: بكسر الميم وتسكين الفاء ويصاغ من المجرد والمزيد نحو مهدار، مقدام، معطاء، مفراج، مضحاك، ومثال ذلك قوله عزوجل: ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا ﴾[الأنعام من الآية 6].

وقال الرياشي:

وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدرا.[4]

ومضياع صيغة مبالغة تدل على كثرة إضاعة الوقت.

---

(1) زين كامل الخويسكي: الفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003م، ص28.

(2) صالح سليم الفاخوري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، دار عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1996م، ص201.

(3) ينظر، احمد بن الأمين الشنقيطي: الدور اللوامع على همع الهوامش ،شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1419هـ/1999م، ص319.

(4) المرجع السابق، يوسف حسين السحيمات: مدخل إلى الصرف العربي، ص119.

3–فَعُولٌ: نحو: غفور، شكور، كثوم، صبور، ضروب ومصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[البقرة من الآية 143]

وكلمة رءوف هي صيغة مبالغة تدل على كثرة رأفة الله بالعباد.

وقول البارودي:

قئول وأحلام الرجال عوازب صئول وأفواه المنايا فواغرُ.[1]

وتظهر صيغة المبالغة في هذا البيت في قئول بمعنى كثير القول وصئول وهو شديد الصُول.

كما لابد من الإشارة إلى أن الصيغ (فعول ومفعال) يسوّى فيهما المذكر والمؤنث مثل قولنا: رجل رحوم، وامرأه رحوم.[2]

4–فَعّيل: بفتح الفاء وتشديد العين، وهي للمذكر والمؤنث نحو: حميد حكيم، شهيد، صديق، فهيم، وقال عزوجل:﴿ إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[الإسراء من الآية 1].

وفي قول علقمة الفحل:

فإن تسألوني بالنساء فأنني خبير بأدواء النساء طبيب

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب.[3]

فصيغة المبالغة هنا هي خبير ونصيب.

5–فَعِل: بفتح الفاء وكسر العين وهي للمذكر والمؤنث مثل: حذر، فطن، فهم، خصم، شره، وفي قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾[القمر الآية 8].

وقول الشاعر:

أتاني أنهم مزقون عرضي حجاش الكرملين له فديدُ.

تظهر صيغة المبالغة في قوله مزقون وهي جمع لمزِق بفتح فكسر وهي صيغة مبالغة لمازق الذي هو اسم الفاعل و هو المزق ويعني شق الثوب ونحوه، كما يستعمل في مزق العرض والتي تدل على المجاز، وحجاش: جمع حجش، والكرملين: تثنية كرمل بكسرتين بينهما سكون وهو ماء بجبل طيء، الفديد: يعني الصوت.[4]

---

(1) يوسف الحمادي: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، 1994م، ص210.

(2) نادين زكريا: المسير في الصرف والنحو، منشورات دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م، ص216.

(3) المرجع السابق، يوسف الحمادي: القواعد الأساسية في النحو والصرف، ص210.

(4) ينظر، زين كامل الخويسكي: من نحو أوضح المسالك، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، د.ط، م2008، ص63.

ومن هذا كله نتوصل إلى أن صيغ المبالغة القياسية المشهورة والمتفق عليها خمسة أوزان وهي: فعّال مفعال، فعول، فعيل، فعل.

ب–حكمها في العمل:

«تصاغ من اسم الفاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في معنى الفعل وهي تعمل عمل الفعل كاسم الفاعل وتأخذ جميع أحكامه وشروطه»[1]، أي أن صيغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل وبنفس شروطه وهذه الشروط هي:

1–«أما أن تكون معرفة بـ أل، فتعمل بدون شروط سواء كانت لازمة أو متعدية مثل: –الطائرة المشَّاءُ ركابها مسافرة، فهي لازمة ومقترنة بأل».[2]

–إبراهيم الصُوَّام يومَه قائم، فهي متعدية ومقترنة بأل.

2–«أن تكون مجردة من (أل) وفي هذه الحالة يشترط لإعمالها:

أ–أن تكون دالة على الحال والاستقبال».[3]

مثال:–الباخرة حذِرُ ركابها، فنلاحظ أن صيغة المبالغة حذِرُ زمنها حال وهي مجردة من أل ولازمة.

–المنافق خوّانُ الأمانة، وهنا خَوَّانُ متعدية ومجردة من أل وزمنها الحال.

–أمناع محمد الخيرَ، فمناع زمنه مستقبل وهي متعدية ومجردة من أل.[4]

–ما مضْيَاع جهوده مفلح، وهنا كذلك زمن صيغة المبالغة مضياع الاستقبال ومتعدية ومجردة من أل.

ب–أن تكون:

–معتمدة على استفهام مثل: أضّراب زيدُ أعداءَه، ويعرب زيد فاعل وصيفة المبالغة ضراب سد مسد الخبر.

–يعتمد على نفي مثل: ما ضراب زيد أعداءه، فزيد فاعل مرفوع سد مسد الخبر.[5]

–أن تقع خبراً مثل: زيد ضرّابُ أعداءَه.

–أو واقعة صفة مثل: هذا رجل مِطْعام ضيوفَه.

–أو تقع حالا مثل: جاء علي طَلّابًا حقه.

---

(1) علي محمود النابي: الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1425هـ/2004م، ص409.

(2) سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1416هـ/1995م، ص209.

(3) محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص246.

(4) ينظر، المرجع السابق، سليمان فياض: النحو العصري، ص209.

(5) مرجع سابق، محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص246.

-واقعة منادى مثل: يا ضَرّابَا مجرمًا فُعلُك محمودٌ.

وقد نظر العرب القدامى في النصوص المختلفة للتعرف على الأوزان والأبنية الصرفية التي تكون عليها صيغ المبالغة ونوضحها في بعض الشواهد والأمثلة مع تبيان عملها النحوي:

1-صيغة فَعَّال: ومثال دلك: خالد خير قوال سوءًا وإنه لفعال الخير، فكلمة سوءًا تعرب مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وناصبه صيغة المبالغة قوال، وكذا كلمة الخير فهي الأخرى تعرب مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وناصبه صيغة المبالغة فعال.

2-صيغة مِفْعَال: ومن ذلك: الحارس محذار اللصوصَ، فاللصوص مفعول به منصوب وناصبه صيغة المبالغة محذار.[1]

3-**صيغة فعول**: نحو قول الشاعر:

«ضَروبٌ بنصل السيف سوقَ سمانها إذا عَدِمُوا زادًا فإنك عاقر

حيث اعمل صيغة المبالغة في قوله ضروب إعمال الفعل واسم الفاعل فنصب بها المفعول به وهو سوق، واسم المبالغة هنا معتمد على مخبر عنه محذوف، فإنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ضروبٌ».[2]

4-صيغة فَعيل: نحو قول العرب: الله سميع دعاء من دعاه فقد عملت صيغة المبالغة سميع عمل اسم الفاعل ونصبت كلمة دعاء التي تعرب مفعول به.

وقول الشاعر:

فتاتان أما منهما فشبيهة هلالا وأخرى منهما تشبه البدرا

فكلمة هلالا جاءت مفعول به منصوب وعملت على نصبه صيغة المبالغة شبيهه.

5-صيغة فَعِل: نحو قول الشاعر:

حَذِرُ أمورًا لا تضيرُ وامن ما ليس منجيه من الأقدار

فأمورًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، واسم المبالغة حَذر مبتدأ محذوف تقديره هو حذر.[3]

---

[1] ينظر، محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الكويت، د.ط، 2003م، ص648.

[2] مرجع سابق، زيد كامل الخويسكي: من نحو أوضح المسالك ص63.

[3] ينظر، محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص649.

مما تقدم ذكره نستنتج بان صيغ المبالغة هي صيغ يحول اسم الفاعل إليها، إذا قُصِدَ لبيان الكثرة والمبالغة في الحدث، وتأتي من الفعل الثلاثي المتعدي أو اللازم والمشهور منها خمسة أوزان هي: فعّال، فعُول، فَعّيل مِفْعَال، فَعِل، وتعمل بجميع شروط اسم الفاعل سواء كانت محلاة بأل أو مجردة منها.

جـ-حكمها في الاشتقاق:

لصيغ المبالغة القياسية أحكام أهمها:

1-أنها لا تصاغ إلا من مصدر فعل ثلاثي، متصرف متعدٍ ما عدا صيغة فعّال فإنها تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي.[1]

كقوله تعالى: ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾[سورة ص من الآية 37]

وقولهم: فلان بسّام الثغر، ضَحّاكِ السن كقول الشاعر:

وإني لصبّارٍ على ما ينُوبُني وحسبك أن الله أثْنى على الصّبر

ولست بنظَّارٍ إلى جانب الغِنى إذا كانت العَلْياءُ في جانب الفقر

2-أنها لا تجري على حركات مضارعها وسكناته، بالرغم من اشتمالها على حروفه الأصلية، ولهذا كانت محمولة على اسم الفاعل لا على فعله.[2]

3-أنها في غير الأمرين السابقين، خاضعة لجميع أحكام اسم الفاعل بنوعيه المجردة من أل والمقرون بها، فلا اختلاف بينهما إلا في الشرطين السابقين وكذا شكل الصيغة، إلا أن صيغة المبالغة تكون أقوى دلالة في معنى الفعل وأكثر مبالغة من اسم الفاعل.[3]

د-علاقتها بالمشتقات الأخرى:

إذا أريد باسم الفاعل المبالغة والتكثير حولت صيغة فاعل إلى صيغة من صيغ المبالغة بمعنى التكثير، فإذا قلت جاهل احتمل أن يكون الوصف بقلة الجهل أو كثرتهن، وإذا قلت جهول فإنه لا يحتمل إلا شيء واحد هو كثرة الجهل ونحو ذلك: آكل وأكول، وعالم وعلام، وبهذا فإن صيغة المبالغة أو مبالغة اسم الفاعل صورة لفظية خاصة تضف معنى صرفي زائد على معنى اسم الفاعل وهو الكثرة والمبالغة في الوصف.

---

[1] عباس حسن :النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1974م، ص260.

[2] المرجع نفسه، ص260.

[3] المرجع نفسه، ص261.

فإذا قلت هذا رجل صادق لم يفد من قولك إلا أن هذا الرجل يتصف بالصدق دون تحديد درجته، أما إذا قلت رجل صدوق أو صديق، عرف من قولك حصول الصدق من قولك في ذلك الرجل فالفرق بين اسم الفاعل وصيغة مبالغة فرق في الكمية.[1]

في حين هناك أوزان مشتركة بين المبالغة والصفة المشبهة وهي: (فَعُول، فَعِيل، فَعِل) ويميز بينهن من خلال عدة أمور منها:

-فالصفة المشبهة تصاغ من الفعل الثلاثي المجرد اللازم، بينما نجد أن صيغة المبالغة تصاغ من فعل ثلاثي مجرد متعدٍ، فوزن فعول يكثر في المبالغة ويقل في الصفة المشبهة، والعكس صحيح في وزني فَعِيل وفَعِل يقلان في المبالغة ويكثران في الصفة المشبهة.[2]

-ترتبط صيغة المبالغة باسم الفاعل ارتباطا وثيقا فهي تكثير له فسميع مرتبطة بسامع، كما ترتبط أيضا باسم المفعول، أما الصيغة المشبهة فتدل على صفة ذاتية تكاد تكون طبيعية في صاحبها مثل: حليم، بخيل أو خلقا فيه مثل: طويل وقصير.[3]

هـ-عملها عند المدرستين:

قال الرضي: أبنية المبالغة العاملة اتفاقا من البصريين ثلاثة، وهذه الثلاثة مما حول إليها أسماء الفاعلين التي من الثلاثي عند قصد المبالغة وهي (فَعال، مِفْعال، فعول).[4]

ومثال إعمال فعال قول سيبويه: أما العسل فأنا شراب.

ومثال إعمال مفعال قولهم: إنه لمِنْخارٌ بوائكها ومثال إعمال فعول قول أبي طالب: ضروب بنصل السيف سوق سمانها وإعمال هذه الثلاثة كثيرا لهذا إتفق جميع البصريين، أما صيغة فعيل فنجد ذلك في قول بعضهم: إن الله سميع دعاء من دعاه، أما إعمال فَعِل نحو قول الشاعر: أتاني أنهم مَرِقون عرضي، وإعمالهما قليل فلهذا خالف سيبويه قوم من البصريين ووافقه منهم آخرون، كما وافقه بعضهم في فَعل لأنه على وزن الفعل وخالفه في فعيل لأنه على وزن الصفة المشبهة كظريف وذلك لا ينصب المفعول.[5]

---

(1) المرجع السابق، صالح سليم الفاخوري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص201.

(2) المرجع السابق ،يوسف حسين السجيمات: مدخل إلى الصرف العربي، ص117، 118.

(3) صالح سليم الفاخوري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص204..

(4) يوسف حسن عمر: شرح الرضي على الكافية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط2، 1996م، ص421.

(5) ابن هشام النحوي: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص205.

فمن هذا نستخلص أن البصريين اتفقوا على أوزان المبالغة الثلاثة (فعّال، مفعال، فعول)، بينما اختلفوا في إعمال صيغة فعيل وفعلى، وحملوا نصب الاسم الذي بعدها على التقدير فِعْلٍ ومنعوا على تقدير فعل ومنعوا تقديمه عليها.[1]

وبعكس البصريين نجد أن الكوفيين لم يعملوا صيغ المبالغة لمخالفتها أوزان المضارعة، واعتبروا الاسم المنصوب بعدها لفعل المقدر.

وقد كانت حجة الكوفيين عدم إعمال صيغ المبالغة بفوات الصيغة التي بها شابه اسم الفاعل، وإن جاء بعدها منصوب فهو عندهم بفعل مقدر كما سبق الذكر.[2]

أما حجة البصريين في إعمال صيغ المبالغة هي السماع والحمل على أصلها، والذي هو اسم الفاعل لأنها محمولة عنه قصد المبالغة والكثرة وأنها تعمل مع فوات الشبه اللفظي لجبر المبالغة في المعنى.[3]

ومذهب القدماء في المبالغة قائم على قاعدتين متداخلتين: إحداهما: أن الزيادة في المبنى تقتضي الزيادة في المعنى والثانية أن التشديد يعني المبالغة والتكثير في الشيء.[4]

2-السماعية:

هناك أوزان أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة ويرى الصرفيون القدماء أنها سماعية لا يقاس عليها إلا أن الحاجة اللغوية تقتضي القياس عليها.

«وقد اختلف في عدد أوزانها فقال بعضهم تبلغ خمسة عشر وزنا، وقال غيرهم تبلغ إحدى وعشرون وزنا ومنهم من عدها تسعة أوزان».[5]

ولهذا فإن الأوزان السماعية غير متفق في عددها ونجد منها على سبيل الذكر لا الحصر:

1-مِفْعيل: بكسر فسكون كمِعْطير، مِسْمين كقول الله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾[البقرة من الآية 184].

2-فُعَلة: بضم ففتحة مثل: ضُحَكة، هُمَزة، لُمَزة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[الهمزة الآية 01].

---

(1) ابن هشام الأنصاري:شرح قطر الندى وبل الصدى،تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1423هـ/2002م، ص259.

(2) ابن الحاجب رضي الدين بن حسن الأستربادي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، ص493.

(3) المرجع السابق، ابن هشام الأنصاري:شرح قطر الندى وبل الصدى ،تح محي الدين عبد الحميد ، ص260.

(4) بلقاسم بلعرج: لغة القرآن (دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول)، دار العلوم، عنابة، د.ط، د.ت، ص159.

(5) محمود مطرجي: في الصرف وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000م، ص169.

3–فُعَّال: بضم الفاء وتشديد العين أو تخفيفها مثل: طُوّالُ، كُبّارُ، حجاب كقوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[نوح من الآية 22].[1]

4–فعلان: مثل رحمان، غضبان، عطشان كقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ ،عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾[الرحمان الآيتين 1–2].

5–فعّيل: مثلك سكّير، صدّيق، لقوله تعالى: ﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾[المائدة من الأية75].[2]

6– فيّعُول: قيوم، ديون، حيسوب، قيدود، لقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[البقرة من الأية255]

7–فُعُول: بضم الفاء وتشديد العين نحو قّدوس، سبُّوح[3] كقوله تعالى:﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾[الحشر من الآية 23] .

8–فَاعُول: مثل: فاروق، صادوق، قابوس، حاطوم، جاسوس، ناطور، حاصود، كقوله جرير بمدح عمربن عبد العزيز:

أشبهت من عمر الفاروق سيرته قاد البرية وائتمت به الأمم.[4]

9–فُعَل: كقوله تعالى: ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴾[البلد الآية 06].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾[المدثر الآية 35].

وقوله أيضا: ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[البقرة الآية 184].

10–فُعْلَى: نحو شورى، رجعى، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾[العلق الآية 8]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾[الأنفال من الآية 42]، وقوله أيضا: ﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴾[النازعات الآية 20].[5]

هناك بعض الصيغ السماعية خالية من معنى المبالغة مقتصر في دلالته اللغوية على المعنى المجرد الذي لا مبالغة فيه، فهو يدل على اسم الفاعل الخالي من المبالغة المعنوية مثل كلمة ظلوم في قول الشاعر:

وكل جمال للزوال مآله وكل ظلوم يبلى بظالم.

---

(1) ينظر، احمد بن محمد الحملاوي: شد العرف في فن الصرف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1421هـ/2000م، ص63.

(2) راجي الأسمى: المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1993م، ص296.

(3) المرجع نفسه، ص296.

(4) المرجع السابق، يوسف حسين السحيمات: مدخل إلى الصرف العربي، ص119.

(5) بدر الدين الزركشي:البرهان في علوم القرآن،تح أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، مصر، 1427هـ/2006م، ص623، 624.

فإنها ليست للمبالغة، إذ المقام هنا يقتضي أن تدل لفظة ظلوم على لفظة ظالم وليس كثير الظلم.[1]

المطلب الثالث: المبالغة بصيغ بلاغية:

1-الإغراق:

الإغراق هو زيادة في المبالغة حتى يخرجها عن حدها، وهو مأخوذ من قولهم أغلق في النزع إذا استوفى السهم إلى أن يخرج من كبد القوس إلى الناحية الأخرى.[2]

فالإغراق هو إفراط في وصف شيء ما الذي يمكن وقوعه عقلا ويستبعد عادة، نحو ذلك قول عمر بن الأيهم بن أفلت الثعلبي:

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا.

فإكرام الجار مدة بقائه بينهم من محاسن الأخلاق ومده بالكرم عند رحليه وجعل هذا الكرم يرافقه ويتبعه أينما وجد، وهذا الأمر ممتع عادة وإن كان ممتنع عقلا يمكن وقوعه في العقل.[3]

ولا يعد الإغراق من محاسن القول وبديع المعنى إلا إذا دخل عليه واقترن به ما يقربه إلى الصحة والقبول نحو "قد" للاحتمال "لو" و"لولا" للامتناع و"كاد" للمقاربة وغيرها من أدوات التقريب.

ولم يقع شيء من الإغراق في القرآن الكريم ولا في الكلام الفصيح إلا بما يخرجه من باب الاستبعاد والاستحالة ويدخل ضمن الإمكان.

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾[سورة النور من الآية 43]، إذ لا يستحيل في العقل أن البرق يخطف الأبصار ولكنه يمتنع عادة والذي زاد وجه الإغراق هو تقربه إلى الصحة بلفظة "يكاد" وقد نقلت معنى الامتناع إلى الإمكان.[4]

ونجد قول الشاعر صفي الدين الحلي في وصف معترك

في معترك لا تثير الخيل عثيره مما تروي المواضي تربه بدم

---

[1] مرجع سابق ،عباس حسين: النحو الوافي، ص262.

[2] نجم الدين احمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي: جوهر الكنز، تح محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص121.

[3] يحي بن معطي:البديع في علم البديع ،تح محمد مصطفى ابو شوارب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003م، ص130.

[4] ينظر، عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م، ص71.

فوصف المكان الذي يتعارك فيه الفرسان وبأن الخيل التي تحملهم لا تثير غبارا فوقها لكثرة ما ارتوى به تراب المعترك من الدماء، وهذا الوصف فيه إغراق شديد، ففي العادة لا ترتوي أرض المعركة بالدم إلى هذا الحد في الوصف لكنه أمر غير مستحيل عقلا.[1]

مما سبق ذكره يتضح أن الإغراق من محاسن القول وبديع المعنى وهو الوصف الذي يمكن وقوعه عقلا لا عادة، و ينقسم إلى قسمين: إغراق في الوصف تدخل عليه أدوات تقربه إلى الصحة والقبول وهو الأبلغ في وضوح الدلالة على المعنى، ونوع ثاني هو إغراق من هذه الأدوات.

2-الغلو:

وجاء في الصحاح: غلا في الأمر يغلوا غلوا أي جاوز فيه الحد، وغلوت بالسهم غلوا إذا رميت به ابعد ما تقدر عليه.

غلا في الرمي إذ جمل بينه وبين الفرض مدى ثم رمى فتجاوز الحد عن ذلك المدى.[2]

وفي الاصطلاح:«والغلو هو وصف الشيء بما يستحيل وقوعه عقلا وعادة، أو هو تجاوز في نعت مالي الشيء أن يكون عليه وليس خارجا عن طباعه».[3]

أي أن الغلو هو الزيادة في الخروج عن الحد المعقول.

وقد وردت كلمة الغلو في كتابه عز وجل في قوله تعالى:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾[سورة المائدة من الآية 77] وفي قوله أيضا: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾[سورة الأحزاب من الآية 10] أي كادت.

ويعرفه أبو هلال العسكري بأنه «تجاوز الحد في المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها».[4]

والغلو لا يختلف عن الإغراق في اقترانه بالأدوات التي تقربه إلى الصحة والقبول نحو قوله عز وجل:﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[سورة النور من الآية 35] ، ويسمى الغلو الحسن والمقبول.

فإضاءة الزيت من غير مس نار مستحيلة عقلا وبعد إضافة لفظة "يكاد"قربته فصارت مقبولة، ولهذا يجب على ناظم الغلو أن يدخله ضمن التخيلات الحسنة التي يتقبلها العقل من وهلته الأولى.[5]

---

(1) المرجع السابق،عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص73.

(2) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري:الصحاح،تح محمد حامر ، دار الحديث القاهرة، دط، 1430هـ/2009، ص853.

(3) نختار عطية: علم البديع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، دت، ص115.

(4) حسن عبد الجليل يوسف: علم البديع بين الإتباع والإبداع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007م، ص125.

(5) ينظر، عبد العزيز عتبق: علم البديع، ص75.

ويقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل:

ولو أن مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى إليه المنبر

. فاستعماله لعبارة سعى المنبر، تدل على اشتياقه لوقوف الخليفة عليه ليخطب، وإفراطه في الغلو قربه إلى الصحة والقبول باستعمال لفظة "لو".

أما الغلو غير المقبول فيتمثل في المعنى الذي يمتنع عقلا وعادة مع خلوه من أدوات التقريب التي توجه إلى الصحة والقبول، ومن ذلك قول المتنبي في مدح سيف الدولة:

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي إلى قول قوم أنت بالغيب عالم

فعلم الغيب مما أخصه الله به، فالإنسان الذي يزعم بأنه يعلم الغيب إفراط في الغلو يؤول بقائله إلى الكفر.[1]

ومن هذا كله فالغلو هو مجاوزة الحد والقدر في كل شيء والإفراط فيه وينقسم إلى قسمين: غلو حسن مقبول وهو الذي يقترن بأدوات تقربه إلى الصحة والقبول، وآخر غير مقبول وهو الذي يمتنع عقلا وعادة مع خلوه من أدوات التقريب.

3-التجريد:

التجريد لغة هو إزالة الشيء عن غيره، أما اصطلاحا فهو أن ينتزع المتكلم من أمر ذي صفة أمرا آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها في المنتزع منه، حتى أنه صار منها، بحيث يمكن أن ينتزع من موصوف آخر. [2]

وقد اعتبره "عبد الواحد حسين الشيخ" في كتابه دراسات في علم البديع من المحسنات البديعية المعنوية.[3]

وقد حدّ "ابن الأثير" بقوله: «إخلاص الخطاب لغيرك وأنت تريد به نفسك لا المخاطب نفسه»[4]

وينقسم التجريد إلى أقسام منها:

-ما يكون التجريد فيه حاصلا بلفظة (من) التجريدية، نحو قولهم: لي من فلان صديق حميم؛ أي بلغ فلان من الصداقة حدًا صح معه أن يستخلص من فلان هذا صديق آخر مثله في الصداقة.

---

[1] ينظر،المرجع السابق، عبد العزيز عتيق: علم البديع، ص76، 78.

[2] فيصل حسين عطيمر العلي: البلاغة المسيرة في المعاني والبيان والبديع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1995م، ص209.

[3] عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم البديع، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، د.ط، 1999م، ص75.

[4] حسين عقلة الجداونة: التوسع في الموروث البلاغي والنقدي، مؤسسات حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011م، ص392.

-ما يكون التجريد فيه مقترن بلفظة (الباء) التجريدية، الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم: لا إن سألك فلانا لتسألن به البحر، وهذا القول يقال في مقام المبالغة في وصف فلان بالكرم، حيث انتزع وجرد منه بحر في الكرم والسماحة.

-ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلا بلفظة "باء المعية" الداخلة على المنتزع من قول الشاعر:

وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق الرحل.

والمعنى المراد بهذا البيت أن صفة الفرس العدو وهي تعدو بصاحبها لنجدة المستغيث في الحرب، وهنا بالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع وجرد من نفسه مستعدا آخر لابسا درعًا.[1]

-ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلا بدون توسط حرف، نحو قول قتادة بن مسلمة الحنفي:

فلئن بقيت لأرحلن بعزوة تحوي الغنائم أو يموت كريم

والتقدير أن يموت منا كريم، فانتزع الشاعر من نفسه كريما مبالغة في كرمه.

-ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلا بدخول لفظة "في" على المنتزع منه.

-ونجد كذلك التجريد بطريقة الكناية، كقول الأعشى:

يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا يكف من بخلا

ففي هذا البيت تجريد بطريقة الكناية، لأنه إذا انتفى عنه الشرب بكف البخيل فقد أثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم أنه يشرب بكفه هو، وهو الكريم.

-ومن أقسام التجريد أيضا مخاطب الإنسان نفسه، فينتزع الشخص من نفسه شخص آخر مثله في الصفة التي سبق لها الكلام ثم يخاطبه.[2]

وللتجريد فائدتان: إحداهما أبلغ من الأخرى، الأولى هي طلب التوسع في الكلام، فإذا كان ظاهر الكلام خطابا لغيرك وباطنه خطابا لنفسك فإن ذلك من باب التوسع، أما الفائدة الثانية فهي الأبلغ، وذلك أن المخاطب يتمكن بالتجريد من إجراء الأوصاف المقصودة من مدح أو غيره على نفسه، إذ يكون مخاطبا بها غيره فيكون أعذر وأدبر فيها.[3]

---

[1] ينظر، عبد العزيز عتيق: علم المعان البيان البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، د.ت، ص607، 608.

[2] المرجع السابق، عبد العزيز عتيق: علم المعاني البيان البديع، ص608، 609.

[3] عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1421هـ/2001م، ص223.

إذا التجريد هو مبالغة المتكلم في أمر ذي صفة أمرا أخر مثله في تلك الصفة، وهو ينقسم إلى عدة أقسام وللتجريد فائدتان مهمتان هما: طلب التوسع في الكلام ،إجراء الأوصاف المقصودة من مدح أو غيره على نفسه.

4-الترادف:

الترادف في اللغة مشتق من مرادفة البهيمة، وهي حملها اثنين أو أكثر على ظهرها أو ردفها، أما في الاصطلاح فهو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.[1]

وفي تعريف آخر الترادف هو وجود لفظين متحدين لمعنيين متحدين وذلك لدلالة الأسماء المترادفة على ذات واحدة، مثل قولنا: في السيف أو الحسام، المهند، البتار، الحدب فهمها اختلفت الأسماء فهي جميعها تدل على المعروف ولكن بزيادة بعض الصفات من اسم إلى آخر، نحو قول الحطيئة:

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأى والبعد

فالنأي والبعد يدلان على معنى المسافة إلا أن في البعد معنى زائد عن النأي الذي يكون أول البعاد.

فترادف اللفظتين يكون بهدف التأكيد والمبالغة وإشباع المعنى، والاتساع في الألفاظ، كما أنه لا يوجد في الترادف مجاز لأن اعتبار المجاز فيه يخرجه من الترادف.[2]

وللترادف شروط محددة منها:

-صحة حلول كل من المترادفين مكان آخر، ولهما نفس الفائدة كالبر والقمح والحنطة.

-أن تكون الألفاظ الدالة على معنى واحد، وقد وضع كل منها وضعا مستقلا خاصا بالمعنى المعين، واتفق علماء الأصول على جواز وقوع الترادف في الإفراد ومنع الكثير منها وقوعه في التركيب.[3]

ومن أمثلة الترادف قوله تعالى:﴿ بَثِّي وَحُزْنِي ﴾[سورة يوسف من الآية 86].

وفي قوله أيضا: ﴿ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾[سورة التوبة من الآية 78].

وقوله عزو جل: ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾[سورة المرسلات من الآية 6].

وقد اختلف علماء العرب القدامى في وجود الترادف في اللغة العربية، فبعضهم ينكر وجود الترادف بين مفردات اللغة، ويستند هؤلاء إلى أنه ما من اسمين لمسمى واحد إلا وبينهما فرق في صفة أو نسبة أو إضافة، في حين ذهب جمهور من العلماء إلى إثبات الترادف في اللغة العربية.[4]

---

(1) سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2012م، ص113.

(2) ينظر ،المرجع السابق ،عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم البديع، ص109، 110

(3) هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، دط، 2008م، ص403، 404.

(4) المرجع نفسه، ص404-405.

وكان من أبرز أسباب وجود ظاهرة الترادف الاتساع في مجال الكناية والمجاز، خاصة في باب النكاح الذي تميل فيه الفطرة الإنسانية إلى عدم التصريح بألفاظ دالة دلالة صريحة بما يمس الحياء.[1]

الترادف : هو وجود لفظين متحدين لمعنيين متحدين، ويكون ترادف اللفظين بهدف التأكد والمبالغة واتساع المعنى والألفاظ، وهو ما يعمل بشروط معينة منها: صحة حلول كل من المترادفين مكان آخر وأن يحمل وضع معاني الألفاظ معنا خاصا بمعنى معين.

5-الإلتفات:

يقال: لفت وجهه عن القوم أي: صرفه والتفت التفاتا ولفته عن الشيء يلفته لفتا: صرفه، ولفت فلان عن رأيه أي صرفته عنه، الالتفاف نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا ﴾[سورة يونس من الآية 78] أي تصرفنا.[2]

وفي المعنى الاصطلاحي فالالتفات: هو انتقال في الكلام من صيغة إلى أخرى كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من إفراد إلى مثنى أو جمع أو العكس.

والالتفاف ثلاثة أنواع:

-**النوع الأول**: هو الرجوع من الغيبة إلى الخطاب أو من الخطاب إلى الغيبة، فأما الرجوع من المخاطبة إلى الغيبة نجد قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾[سورة مريم الآية 88- 89]، ففي قوله جئتم وما فيه من المخاطبة بعد الغيبة زيادة تنكيل عليهم بالجرأة على الله عز وجل والتعرض لسخطه وتنبيه لهم على عظم ما قالوه.

-**أما النوع الثاني** فهو الرجوع من الفعل المستقبل إلى فعل الأمر، ويعني الرجوع من الفعل المضارع إلى فعل الأمر مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (53) إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (54) ﴾[سورة هود].

قال: ﴿واشهدوا﴾ ولم يقل وأشهدكم حتى يكون موازنا له وبمعناه[3] لأن إشهاد الله على البراءة من الشرك يثبت التوحيد ويشد مما قده.

---

(1) ينظر،المرجع السابق، سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، ص114.

(2) عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 1432هـ/2011م، ص247.

(3) ينظر، المرجع السابق ،عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية، ص311، 312- 315.

-**أما النوع الثالث**: فهو الرجوع من خطاب التثنية إلى خطاب الجمع ومن خطاب الجمع إلى خطاب الواحد، أو العكس، وفي هذا النحو قوله تعالى :﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[سورة يس الآية 22] ففي هذه الآية عدول عن خطاب الواحد إلى خطاب الجماعة، وإنما صرف الكلام عن خطاب نفسه إلى خطابهم، لأنه أبرز الكلام لهم في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم.[1]

ويشترط في الالتفات أمران هما:

-وجود تعبيرين يستخدم في ثانيهما طريق مغاير لطرق الأول.

-المخالفة التعبير الثاني مقتصر على ظاهر الكلام ومترقب السامع.

وللالتفات فوائد متعددة منها: التفنن والانتقال من أسلوب إلى آخر لما في ذلك من تنشيط السامع وجلب صفات هو اتساع مجاري الكلام وتسهيل الوزن والقافية.

وهناك فوائد تختلف باختلاف الحالة ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم، وذلك قصد المبالغة والدلالة على الاختصار، الاهتمام وتعظيم شان المخاطب وكذلك التوبيخ وغيرها من الفوائد.[2]

من خلال هذا نستنتج أن الالتفات هو الانتقال في الكلام من صيغة إلى أخرى،والالتفات ثلاثة أنواع: الرجوع من الغيبة إلى الخطاب أو العكس، الرجوع من فعل المستقبل إلى فعل الأمر، الرجوع من خطاب التثنية إلى خطاب الجمع ومن خطاب الجمع إلى خطاب الواحد أو العكس، وهو يعمل بشرطين وللالتفات فوائد عدة أهمها: اتساع مجاري الكلام، الانتقال من أسلوب إلى آخر...إلخ.

---

[1] المرجع السابق،عبد العزيز قلقيلة:البلاغة الاصطلاحية، ص315، 316.

[2] المرجع السابق، عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، ص248.

الفصل الثاني
دراسة تطبيقية لصيغ المبالغة ودلالتها السياقية

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لصيغ المبالغة ودلالتها السياقية

1-الجزء السادس والعشرين

2-الجزء السابع والعشرين

بعد تعرّضنا لصيغ المبالغة في الجانب النّظري، ارتأينا أن يكون التّطبيق على الجزأين السّادس والسّابع العشرين من القرآن الكريم وهذا الاختيار لم يكن عشوائيا، إنّما لاحتوائه وإلمامه الكبير لمادة بحثنا.

وبعد أن وقع الاختيار على هذين الجزأين قمنا باستخراج صيغ المبالغة الموجودة فيهما، مع دراستها صرفيا ودلاليا في كل سورة على حدا.

1- الجزء السادس والعشرين:

سورة الأحقاف: وهي مكيّة بالإجماع، وقيل غير قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الآية 10- وقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الآية 35. فأنهما نزلتا بالمدينة وهي خمس وثلاثون آية، وستمائة وأربع وأربعون كلمة، وألفان وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفا.[1]

وأهداف هذه السورة نفس أهداف السور المكية العقيدة في أصولها الكبرى والوحدانية والرسالة والبعث والجزاء. ومحور السورة الكريمة يدور حول الرسالة والرسول لإثبات صحّة رسالة محمد صلّى الله عليه وسلّم، وصدق القرآن، وتحدّثت السّورة في البدء عن القرآن العظيم المنزل من عند الله بالحق ثم تناولت الأوثان التي عبدها المشركون وأعملوا أنّها آلهة مع الله تشفع لهم عنده؛ فبينت ضلالهم وخطأهم في عبادة ما لا يسمع ولا ينفع، ثم تحدثت عن شبهة المشركين حول القرآن، فردت على ذلك بالحجة الدامغة والبرهان الناصع.[2]

ثمّ تناولت نموذجين من نماذج البشرية في هدايتها وضلالها، فذكرت نموذج الولد الصالح المستقيم في فطرته البار بوالديه الذي كلما زادت سنّه وتقدّم في العمر ازداد تقًا وصلاحًا وإحسانًا لوالديه، ونموذج الولد الشّقي المنحرف عن الفطرة العاقّ لوالديه، الذي يهزأ ويسخر من الإيمان والبعث والنّشور.

ثمّ تحدّثت عن قصّة (هود) عليه السّلام مع قومه الطّاغين (عاد) الذين طغوا في البلاد واغتروا بما كانوا عليه من القوة والجبروت، وما كان من نتيجتهم؛ حيث أهلكهم الله بالرّيح العقيم، تحذيرًا لكفّار قريش في طغيانهم واستكبارهم على أوامر الله وتكذيبهم للرّسول صلى الله عليه وسلّم.

وختمت السّورة الكريمة بقصّة النّفر من الجن الذين استمعوا إلى القرآن وآمنوا ثم رجعوا منذرين إلى قومهم يدعونهم إلى الإيمان تذكيرا للمعاندين من الإنس بسبق الجن لهم إلى الإسلام.

---

(1) أبي القاسم محمد بن جزي الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1971م، ج2، ص 361.

(2) محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402ه/1981م، مجلد 3، ص 191.

وسمّيت (سورة الأحقاف) لأنّها مساكن عاد الذين أهلكهم الله بطغيانهم وجبروتهم وكانت مساكنهم بالأحقاف من أرض اليمن[1]﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ... ﴾ من الآية 21.

ونذكر الآيات التي وردت فيها صيغ المبالغة في هذه السورة مع الشّرح.

الآية 2:﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، ترتكز الآية الكريمة على صيغتي مبالغة هما عزيز وحكيم وكلاهما على وزن فعيل وهي صيغة قياسية، الأولى تدلّ على القوة والعزّة والجبروت، والثانية تدلّ على حكمة الكتاب ومعجزته ودلالته، وجاءت صيغة عزيز مقترنة بحكيم للتأكيد على عزّة الله وحكمة كتابه، فالله عزّو جل يخبر عن تنزيل كتابه العظيم من عنده تبارك وتعالى، وهو الحق الذي لا مرية فيه ولا شك، فهو القويّ القاهر الذي لا يغالب ويفعل كلّ شيء بحكمة وتدبّر وتقدير.

الآية 7:﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾. في هذه الآية صيغة مبالغة، وهي مبين جاءت على وزن فعيل وتدلّ على الإبانة والظّهور والوضوح، فلما كان الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يقرأ آيات القرآن الكريم على قومه كان كفّار قريش يكذّبون ويقرّون بأنّه سحر ظاهر بين.

الآية 8:﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ وردت في هذه الآية ثلاث صيّغ للمبالغة قياسيّة، صيغتان على وزن فعيل هما شهيد ورحيم والثالثة على وزن فعول وهي غفور.

فصيغة شهيد جاءت للتّأكيد على صدق الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وتبليغ رسالته كما يشهد الله على الكافرين بالكذب والإنكار، أمّا صيغة رحيم فتدلّ على وعد الله لعباده بالرّحمة والمغفرة لمن تاب وأناب إليه.

أمّا غفور فتدلّ على كثرة مغفرة الله وستره للمذنبين التّائبين فهو يعفو عن ذنوبهم مهما كثرت، فمن طبع الإنسان الخطأ وكثرة الذنوب والله غفور ومغفرته تعالى رحمة للإنسان، وقد اقترنت صيغة غفور برحيم في الآية الكريمة توجيهًا من الله للبشر بأنّه تعالى يقبل التّوبة من عباده، ويغفر الذنوب مهما عظمت.

ومعنى الآية أن المشركين كذبوا ببعث محمد صلّى الله عليه وسلّم وقالوا بأنّه افترى القرآن واختلقه ووصفوه بالسّحر في هذا قال البيضاوي: (اضرب عن ذكر تسميتهم القرآن سحرًا إلى ذكر ما هو أشنع منه، وإنكار وتعجب).[2]

ويخبرهم الرّسول صلى الله عليه وسلّم بأنّه لو اخترع القرآن من عنده فهم لا يقدرون على دفع العذاب عنه والله أعلم بما يقولون وشاهد بينهم وهو واسع المغفرة والرّحمة لمن تاب ورجع إليه.

---

[1] مرجع سابق، محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص 191.

[2] محمد علي طه الذرة: تفسير القرآن الكريم وبيانه، منشورات دار الحكمة، دمشق سوريا، ط1، 1411هـ/1990م، مجلد 13، ص 369.

الآية 9:﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾. تحتوي هذه الآية على صيغتي مبالغة هما نذير ومبين، فنذير تدلّ على الإنذار والتّخويف والتّحذير من عذاب الله وعقابه، أمّا مبين فتدلّ على إظهار وبيان إنذاره، فهو واضح لا إخفاء فيه، وجاءت نذير مرتبطة بمبين للتّأكيد على أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أنذر قومه إنذارًا واضحًا.

والمقصود من الآية أنّ الرّسول صلى الله عليه وسلّم لم يبتدع الرّسل بل جاء قبله كثيرون، وأنّه لا يعلم الغيب، وما يُفعل به أو بغيره، إنّما يتّبع ما يُوحى إليه من ربّه بواسطة جبريل عليه السلام، وأنّه يخاف عذاب الله وعقابه في الدّنيا والآخرة، فقد أنذر المشركين وبين إنذاره.

الآية 21:﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. تضم هذه الآية صيغة مبالغة قياسية على وزن فعيل وهي عظيم لتدلّ على وصف هول يوم القيامة، ويقصد ب(أخا) عاد نبي الله هود عليه السّلام إذ خوف قومه عقاب الله وغضبه بالأحقاف (وهي ديار قوم عاد)[1]. فقد أمر قومه أن يعبدوا الله وحده ولا شريك له وحذّرهم من عذابه يوم القيامة وهو يوم عظيم.

الآية 24:﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. تتمثل صيغة المبالغة في هذه الآية في أليم، وتدل على المبالغة في شدّة الألم من الرّيح التي عاقب به الله قوم عاد؛ (فلمّا رأوا سحابة في السّماء استبشروا وفرحوا بها، وكان قد انقطع عنهم المطر مدة طويلة لكنّها انقلبت ضدهم وحوّلت إلى ريح فيها عذاب مؤلم موجع).[2]

الآية 31:﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾. تكرّرت صيغة أليم في هذه الآية للتأكيد على عذاب الله المؤلم والموجع في الدنيا والآخرة. فالرّسول صلّى الله عليه وسلّم يدعو قومه للاستجابة إلى أمر الله تعالى وتصديقه، والعمل بما جاء به، ليغفر لهم ذنوبهم ومعاصيهم وينقدهم من عذاب جهنّم.

الآية 32: ﴿ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾. وردت صيغة المبالغة في الآية الكريمة وهي مبين وتدلّ على ظهور الحق، وبيانه ووضوحه، فمن لا يستجيب لدعاء

---

[1] مرجع سابق، محمد علي طه الذرة: تفسير القرآن الكريم وبيانه، ص 405.

[2] المرجع نفسه، ص 411، ص 412.

الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر لن يعجز ربّه عن إدراكه ولا مفرّ من الهروب من الله عزّو جل ومن عذابه ومصيره واضح، وجلي وهو جهنّم خالد فيها.[1]

الآية 33: ﴿أَوَلَمْ يَرَوا أَنَّ اللهَ الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ وَلَمْ يَعِي بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِ المَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾. جاءت في الآية الكريمة صيغة مبالغة وهي قدير للدّلالة على قدرة الله المطلقة وبأنّه يفعل ما يريد بمقتضى حكمته وهذه الصفة تخص الله عزّو جل لا غيره، والمغزى من هذه الآية أنّ الله سبحانه يبيّن للمشركين الكفّار الذين لا يؤمنون بالبعث بعد الموت والحساب بأنّه خلق السّموات والأرض ولم يعجز أو يتعب في خلقهن فكيف لا يقدر على إحياء الموتى؟ فمقدرته وسعت كلّ شيء، فهو يدبّر الأمور بحكمته وقدرته كما يشاء.

رقم الآية	صيغ المبالغة	الوزن	الدلالة	النوع
02	– عزيز	فعيل	– شديد العزة.	– قياسية
	– حكيم	فعيل	– بالغ الحكمة.	– قياسية
07	– مبين	فعيل	– الكثرة في الإبانة.	– قياسية
08	– شهيد	فعيل	– كثرة العلم بأحوال الناس.	– قياسية
	– غفور	فعول	– المبالغة في المغفرة لأي ذنب كان.	– قياسية
	– رحيم	فعيل	– كثير الرحمة.	– قياسية
09	– نذير	فعيل	– الإنذار والتخويف والتحذير.	– قياسية
	– مبين	فعيل	– كثرة الظهور والوضوح والبيان.	– قياسية
21	– عظيم	فعيل	– وصف هول يوم القيامة.	– قياسية
24	– أليم	فعيل	– المبالغة في شدّة الألم.	– قياسية
31	– أليم	فعيل	– التّأكيد على العذاب المؤلم.	– قياسية
32	– مبين	فعيل	– التّأكيد على ظهور الحق وبيانه.	– قياسية
33	– قدير	فعيل	– قدرة الله المطلقة.	– قياسية

تعليق:

تكرّرت صيغة مبين في ثلاثة آيات 07- 09- و 32. وجاءت على وزن فعيل وهي الصّيغة الغالبة في هذه السورة، وكان المعنى في الآيات نفسه وهو المبالغة في الإبانة والظّهور والوضوح. كما تكرّرت صيغة أليم في

[1] مرجع سابق، محمد علي طه الذرة: تفسير القرآن الكريم وبيانه، ص 431.

الآيتين 24 و31 ولهما نفس الدّلالة وهي التّأكيد على العذاب المؤلم. ووردت صيغة واحدة فقط على وزن فعول في الآية 08 وهي غفور وتدلّ على المبالغة في المغفرة والعفو.

سورة الفتح: وهي من السور المدنية، نزلت ليلا بين مكة والمدينة في شأن صلح الحديبية، ولما نزلت هذه السورة قال صلوات الله عليه: «لقد أنزلت عليّا اللّيلة سورة هي أحبُّ إليّ من الدّنيا وما فيها». وقد سميّت بهذا الاسم لأنّ الله تعالى بشّر نبيّه الكريم والمؤمنين بفتح مُبين. تحدّثت عن صلح الحُديبيّة الذي تمّ بين الرّسول صلّى الله عليه وسلّم –سنة ستة من الهجرة– وقريش، والذي كان بداية للفتح الأعظم وهو فتح مكّة وبه تمّ الغزو والنّصر للمؤمنين، ودخلوا في دين الله أفواج.

كما تحدّثت السورة عن جهاد المؤمنين وعن بيعة الرضوان التي بايع فيها الصّحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، كما جاء فيها ذكر الذّين تخلّفوا من الخروج مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وذكرت السّورة الرؤية التي رآها رسول الله في منامه – في المدينة المنورة– وحدّث بها الصّحابة ففرحوا بها واستبشروا وتتمثل هذه الرؤية في دخول الرّسول صلّى الله عليه وسلم والمسلمين مكة أمنين مطمئنين.

وختمت بالثّناء على رسول الله وأصحابه الأخيار.[1]

الآية 1: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. تحتوي هذه الآية على صيغة مبالغة وهي مبين وتدلّ على فتحا ظاهرًا بيّنًا جليّا، فالله تعالى يخبر نبيّه صلّى الله عليه وسلّم أنّه قد مضى بفتح مكة.

الآية 3:﴿ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾. ذكرت في هذه الآية صيغة مبالغة وهي عزيز وتدلّ على الشّدة والقوة والعزّة والعزيز اسم من أسماء الله الحسنى وهو المنيع الذيلا يغلب.

الآية 4: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾. ترتكز الآية الكريمة على صيغتي مبالغة هما عليم وحكيم، فعليم تدلّ المبالغة في وصفه عزّو جل بكمال العلم، وحكيم دالة على تكرار حكمه والتّسديد في صنعه والإتقان في تدبيره وكلا الصيغتين يختص بهما الله عزّو جل، فهو العالم بالسّرائر والخفيات والحكيم في تدبّره وصنعه واقترنتا للدّلالة على ذلك[2]. فالله تعالى أنزل الطمأنينة والوقار في نفوس المؤمنين ليزدادوا تصديقا له ولما جاء به نبيّه العظيم وأنزل ملائكته من عنده لينصر بهم عباده، وهو يفعل كل شيء بعلم وحكمة.

---

[1] مرجع سابق، محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص 216.

[2] نور الدين علي بن سلطان الهروي المكي الحنفي: تفسير الملا على القارئ، تح: ناجي السويد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، د–ت، مجلد 4، ص 513.

الآية 5: ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾. تضم هذه الآية صيغة مبالغة وهي عظيم للدّلالة على وصف جنّات النّعيم والفوز الكبير للذين آمنوا في الآخرة، والله يمحو سيئاتهم وينجّيهم من كل غمّ وعذاب.

الآية 7: ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾. ترتكز الآية على صيغتي مبالغة هما عزيز وحكيم، فعزيز تدلّ على عزّة اللهو وقوة وجبروته، وحكيم تدلّ على حكمته ومعجزته، فالله عزّو جل عزيز في ملكه حكيم في صنعه وله ما في السّماوات والأرض.

الآية 8:﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾. وردت صيغة مبالغة هي نذير للدّلالة على الإنذار البيّن والتّخويف، فالرّسول صلّى الله عليه وسلّم أرسل شاهدا على أمّته يوم القيامة ومبشّرا لهم في الدّنيا بالجنّة ومنذرا لهم من عذاب الله العظيم.

الآية 10:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾. توجد في الآية صيغة مبالغة هي عظيم وتدلّ على الأجر الكبير الذي يناله من يوفي بما عاهد به في البيعة ويقصد بالبيعة: «بيعة الرّضوان بالحديبية، وأنّه من يطع الرّسول فقد أطاع الله وأنّ الله مطّلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها أجرا كبيرا، ومن ينقض فإنّما يرجع وبال نقضه».[1]

الآية 11: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾. تحتوي الآية الكريمة على صيغة مبالغة هي خبير، وتدلّ على علم الله تعالى بما كان وما لم يكن فهو عالم بدقائق الأمور وخفاياها، فالله قد أحاط بكلّ شيء علما وهو يعلم ما في قلوب الذين لم يخرجوا مع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم عام الحديبية ويحتجون بأنّهم قد شغلتهم أموالهم وأولادهم عن الخروج معه ويطلبون المغفرة من الله، لكنّهم غير صادقين في ذلك لعدم وجودها في قلوبهم، والله لا يخفى عليه شيء من أعمال خلقه.

الآية 14:﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾. ترتكز هذه الآية على صيغتي مبالغة الأولى على وزن فعول وهي غفور، والثّانية على وزن فعيل وهي رحيم، فغفور تدلّ على كثرة العفو والمغفرة والسّتر على العباد، ورحيم تدلّ على المبالغة في قبول التّوبة و إفاضة الرّحمة والرّقة والرّأفة

[1] جلال الدين بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تفسير الإمامين الجلالين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص 511.

والعطف والإحسان، واقترنت غفور برحيم توجيها من الله عزّو جل للبشر بأنّه يقبل التّائبين من عباده ويغفر الذّنوب مهما كثرت.

الآية 16: ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾. وردت في هذه الآية الكريمة صيغتي مبالغة على وزن فعيل الأولى شديد تدلّ على أصحاب شدّة وقوة في الحرب، والثانية أليم وتدل على شدّة ألم العذاب وكثرته. وتبيّن الآية الأذى الكبير الذي يلحق المخلّفين الذين لم يخرجوا للقتال مع النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فالله تعالى يتوعّد الذين أطاعوه ولبّوا دعوة القتال الفوز بالجنّة، والذين تخلّفوا عن السّير مع الرّسول وعصوه أعدّ لهم عذابا شديدًا مؤلما.

الآية 17:﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾. تكرّر هنا صيغة مبالغة أليم للتّأكيد على عذاب الله ومجزاته ويستثني الله منه الأعرج والأعمى والمريض من الخروج للجهاد لعجزهم على القتال ومن يتبع أمر الله يجزيه جنّات النّعيم ومن يعرض عن ذلك يجزى بعذاب مؤلم موجع.

الآية 19:﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾. جاءت هنا صيغتي مبالغة هما عزيز وحكيم، فعزيز تدلّ على العزّة والقوة، وحكيم تدلّ على إتقان الله في تدبير أمور خلقه، واقترنتا للدلالة على عزّة الله وحكمته أي لم يزل متّصف بذلك.[1]

الآية 21:﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾. تندرج تحت الآية صيغة مبالغة هي قدير وتدلّ على القدرة المطلقة لله سبحانه فقدرة الله ذاتية لا تخص شيء دون آخر، فهو تعالى قادر على منح المسلمين الصّادقين فتح القرى والبلدان.

الآية 22:﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾. وردت هنا صيغتي مبالغة هما وليّ ونصير، فوليّ تدلّ على ملك التّدبر وتولّي الأمر، ونصير تدلّ على الوثوق بالله تعالى وإعانته ونصره لعباده، فالله ينصر ويتولى المؤمنين على القتال، يقول الصابوني: «أي مالكم ولي يرعى شعوركم ولا ناصر ينصركم غير الله تعالى فهو نعم النّاصر والمعين».[2]

---

[1] مرجع سابق، جلال الدين بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تفسير الإمامين الجلالين، ص 513.

[2] مرجع سابق، محمد علي الصّابوني: صفوة التّفاسير، ص 361.

الآية 24:﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾. في هذه الآية صيغة مبالغة هي بصير تدلّ على علم الله تعالى بخفيات الأمور، فهو بصير بأعمال عباده ولا تخفى عليه خافية، وجاء في صفوة التفاسير:«أي عالم بأحوالكم مطلع على أعمالكم لا تخفى عليه خافية من شؤونكم».[1]

الآية 25:﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾. وردت مرّة أخرى صيغة مبالغة أليم تأكيدا من الله تعالى على شدّة العذاب المؤلم الموجع للكافرين يوم القيامة.

الآية 26:﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾. تتمثل صيغة المبالغة في هذه الآية في عليم وتدلّ على علم الله بخفايا الأمور وحقائقهم، وأنزلت هذه الآية حين أبوا الكفار أن يكتبوا "بسم الله الرحمن الرحيم" و«هذا قاضي عليه محمد رسول الله. فهم لا يعترفون برسالة محمد صلّى الله عليه وسلّم ولهذا أنزل الله السّكينة والطمأنينة على رسوله والمؤمنين معه وألزمه قول (لا إله إلا الله) وهي كلمة التّقوى فالله عالم ما في قلوب النّاس أجمعين».[2]

الآية 28: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾. وردت صيغة مبالغة وهي شهيد وتدلّ على الحاضر والمشاهد والمبين بالدلائل والشّواهد لعدله وتوحيده وهي من أسماء الله الحسنى، فالله تعالى أرسل رسوله محمد صلّى الله عليه وسلّم بالعلم النّافع والعمل الصّالح ودين الإسلام ليظهر على جميع الأديان وأنّه ناصر نبيّه وشاهد عليه.

الآية 29: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾. تحتوي هذه الآية على صيغة مبالغة وهي عظيم، للدّلالة على الفوز الأعظم والأكبر للمؤمنين،

---

[1] المرجع السابق،محمد علي الصابوني:صفوة التفاسير، ص 391.

[2] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1418ه/1997م، ج7، ص 344، ص 345.

وهو الجنّة فالله عزّو جل وعد الذين آمنوا به وبرسوله وعملوا ما أمرهم به واجتنبوا ما نهاهم عنه و سعوا إلى رضوانه مغفرة لذنوبهم وتوابا جزيلا.[1]

رقم الآية	صيغ المبالغة	الوزن	الدلالة	النوع
01	- مبين	فعيل	- الكثرة في الوضوح والإنابة.	- قياسية
03	- عزيز	فعيل	- المبالغة في العزة والقوة.	- قياسية
04	- عليم	فعيل	- كمال العلم.	- قياسية
	- حكيم	فعيل	- المبالغة في الحكمة والتسديد.	- قياسية
05	- عظيم	فعيل	- وصف جنّات النّعيم.	- قياسية
07	- عزيز	فعيل	- شدة قوة الله وعزّته وجبروته.	- قياسية
	- حكيم	فعيل	- المبالغة في الحكمة وتدبر الصنع.	- قياسية
08	- نذير	فعيل	- المبالغة في الإنذار والتبشير.	- قياسية
10	- عظيم	فعيل	- المبالغة في الأجر الكبير.	- قياسية
11	- خبير	فعيل	- الإحاطة بخفايا الأمور.	- قياسية
14	- غفور	فعول	- كثرة المغفرة والعفو والستر.	- قياسية
	- رحيم	فعيل	- كثرة الرحمة والرأفة والعطف.	- قياسية
16	- شديد	فعيل	- الشدة والقوة في الحرب.	- قياسية
	- أليم	فعيل	- الشدة في العذاب والألم.	- قياسية
17	- أليم	فعيل	- التّأكيد على ألم العذاب وشدته.	- قياسية
19	- عزيز	فعيل	- المبالغة في العزة والقوة.	- قياسية
	- حكيم	فعيل	- الحكمة في التّدبر والصّنع.	- قياسية
21	- قدير	فعيل	- قدرة الله المطلقة	- قياسية
22	- ولي	فعيل	- المبالغة في تولّي الأمر وتدبّره.	- قياسية
	- نصير	فعيل	- كثرة النّصر والإعانة.	- قياسية
24	- بصير	فعيل	- العلم بخفيات الأمور وسرائرها.	- قياسية
25	- أليم	فعيل	- التّأكيد على شدّة العذاب الموجع	- قياسية
26	- عليم	فعيل	- الإحاطة بالعلم وخفايا الأمور.	- قياسية
28	- شهيد	فعيل	- يشهد على عباده.	- قياسية
29	- عظيم	فعيل	- الفوز الأعظم والأكبر وهو جنّة النّعيم.	- قياسية

[1] مرجع سابق، نور الدين علي بن سلطان الهروي المكي الحنفي: تفسير الملا على القارئ، ص 525.

تعليق:

في سورة الفتح جاءت صيّغ المبالغة كلّها على وزن فعيل، ماعدا صيغة غفور فقد جاءت على وزن فعول في الآية 14، ووردت مقترنة بصيغة رحيم على وزن فعيل لتذلا على كثرة المغفرة والرّحمة، وتكرّرت بعض الصّيغ مثل: عزيز تكرّرت ثلاثة مرّات وصيغة أليم ثلاثة مرّات أيضا، والشيء نفسه بالنّسبة لصيغة حكيم، وعظيم.

سورة الحجرات:هذه السّورة الكريمة مدنية وهي سورة جليلة ضخمة تضمّ حقائق التّربية الخالدة وأسس المدينة الفاضلة حتى سماها بعض المفسّرين سورة الأخلاق، وابتدأت السورة الكريمة بالأدب الرّفيع الذي أدب به الله المؤمنين اتجاه شريعة الله وأمر رسوله، ثم انتقلت إلى أدب أخرى وهو خفض الصوت عند التّحدث مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تعظيما لقدره الشّريف واحتراما لمقامه السّامي. ومن الأدب الخاص إلى الأدب العام تنتقل السّورة لتكرير دعائم المجتمع الفاضل فتأمر المؤمنين بعدم السّماع للإشاعات وتأمرهم بالتثبت من الأنباء والأخبار. ودعت السّورة إلى الإصلاح بين المختصمين، كما حذّرت من السّخرية والهمز واللّمز، ونفّرت من الغيبة والتّجسس، والظّن السّيئ بالمؤمنين، ودعت إلى مكارم الأخلاق والفضائل الاجتماعية.

وختمت السّورة بالحديث عن الأعراب الذين تركوا الإيمان كلمة تقال باللّسان وجاءوا يمنون على الرّسول إيمانهم فتبيّن حقيقة الإيمان وحقيقة الإسلام وشروط المؤمن الكامل وهو الذي جمع الإيمان بالإخلاص والجهاد والعمل الصّالح.

وسميّت سورة الحجرات لأنّ الله تعالى ذكر فيها حرمة بيوت النّبي صلّى الله عليه وسلّم وهي الحجرات التي كان يسكنهم أمهات المؤمنين الطّاهرات رضوان الله عليهن.[1]

الآية 1: ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. ترتكز الآية الكريمة على صيغتي مبالغة هما سميع وعليم، فسميع مبالغة في السّمع المطلق لله عزّو جل، وعليم تدلّ على كمال علم الله بالسّرائر والخفيات، وقد اقترنت صيغة سميع بعليم تأكيدًا على صفة الله سبحانه بالسّمع والعلم، فهو الذي يسمع ويعلم المنطوق والمعلوم وهذا دليل واضح على كمال صفاته ورفعت أمره.

الآية 3:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾. وردت في هذه الآية صيغة مبالغة هي عظيم وتدلّ على الأجر والفوز العظيم والمغفرة من الله تعالى للذين

[1] مرجع سابق، محمد علي الصابوني: صفوة التّفاسير، ص 230، ص 231.

يغضون أصواتهم عند رسول الله، فقد اختبر الله قلوبهم بأنواع المحن ليظهر التّقوى بالاختبار وصدى النفس على مرادها وقد قال رسول الله عليه الصلاة والسّلام: ﴿أما ترضى أن تعيش حميد وتموت شهيد وتدخل الجنّة﴾.[1]

الآية 5:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. جاءت في هذه الآية صيغتي مبالغة مرتبطتين، الأولى على وزن فعول وهي غفور لتدلّ على كثرة الستر والمغفرة من الله لعباده، والثانية على وزن فعيل وهي رحيم و تدل على المبالغة في الرحمة، وكان اقترانهما توجيها من الله وموعدة منه بالرّحمة والمغفرة لمن صبر وتاب إليه.

الآية 8:﴿ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. هنا صيغتي مبالغة هما عليم وحكيم، فعليم تدلّ على علم الله الواسع والإحاطة بأحوال المؤمنين، وحكيم بإنعامه عليهم بالتّوفيق ووردت صيغة عليم مقترنة بحكيم للتّأكيد على علم الله وحكمته الواسعة، فكلّ خير ونعمة يحصل عليها الإنسان من الله عزّو جل، والله عليم بمن يشكر نعمته وحكيم في تدبر خلقه.

الآية 12:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾. جاءت هنا صيغتي مبالغة الأولى على وزن فعال وهي تواب، وتعني كثرة المغفرة للعباد وقبول توبتهم والرجوع من العقوبة إلى المغفرة، فالله توّاب والعبد تائب، والثانية على وزن فعيل وهي رحيم وتدلّ على كثرة الرّحمة والرّأفة على العباد، ويختص بها الله عزّو جل وقد اقترنت تواب برحيم للتّأكيد على أنّ الله تعالى يتوب على التّائبين جميعا في كلّ الأوقات.

الآية 13:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾. ذكرت في هذه الآية صيغتي مبالغة هما عليم وخبير، فعليم تدلّ على الإحاطة بكلّ شيء علما فالله يعلم الجهر وما يخفى، وخبير تدلّ على علم الله تعالى بما كان وما لم يكن، واقترنتا للدّلالة على علم الله وخبرته الواسعة فقد نزلت هذه الآية نهيًا عن التّفاخر فقد خلق الله البشر من آدم وحواء وجعلهم شعوبا ليتعارف بعضهم على بعض لا ليتفاخروا. وبيّن أنّ الكرم بالتّقوى في النّفوس قال صلّى الله عليه وسلّم: ﴿من أحبَّ أن يكون أكرم النّاس فليتق الله﴾[2]. فالله عزّو جل عليم بأحوالهم وتقلباتهم خبير بذلك.

---

[1] الإمام القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي: فتح الرحمن في تفسير القرآن، تح نور الدين طالب، دار النوادر، دمشق سوريا، ط2، 1432ه/2011م، مجلد 6، ص 361.

[2] مرجع نفسه، ص 373.

الآية 14:﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. تكرّرت في هذه الآية صيغتي غفور ورحيم للتّأكيد على مغفرة الله سبحانه وقبول التّوبة للاجئين إليه ويكفّر ذنوبهم ورحيم بالتّفضل عليهم.

الآية 16: ﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾. تضم هذه الآية صيغة مبالغة هي عليم وتدلّ على الكثرة والإحاطة بالعلم لما في السموات والأرض من الله عزّو جل.

الآية 18:﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾. وتتمثّل صيغة المبالغة في هذه الآية في كلمة بصير وهي على وزن فعيل وفيها مبالغة في العلم بخفايا الأمور ودقائقها، وهي اسم من أسماء الله الحسنى فالله عزّو جل يعلم غيب السّموات والأرض ولا يخفى عليه شيء في ذلك فهو بصير بأعمالكم وسيجازيكم عليها سواءًا خيرًا أو شرًّا.

رقم الآية	صيغ المبالغة	الوزن	الدلالة	النوع

01	– سميع – عليم	فعيل فعيل	– المبالغة في السّمع المطلقة لله عزّو جل. – كمال العلم بالسّرائر والخفيات.	– قياسية – قياسية
03	– عظيم	فعيل	– وصف الأجر والفوز العظيم للمؤمنين.	– قياسية
05	– غفور – رحيم	فعول فعيل	– الكثرة في الستر والمغفرة والعفو. – المبالغة في الرحمة والرّأفة.	– قياسية – قياسية
08	– عليم – حكيم	فعيل فعيل	– العلم والإحاطة الواسعة. – الحكمة الواسعة.	– قياسية – قياسية
12	– توّاب – رحيم	فعّال فعيل	– كثرة المغفرة والتّواب. – كثرة الرّحمة والرّقة.	– قياسية – قياسية
13	– عليم – خبير	فعيل فعيل	– علم الله بكلّ الأمور. – كثرة العلم بالغيب.	– قياسية – قياسية
14	– غفور – رحيم	فعول فعيل	– المبالغة في المغفرة لأي ذنب كان. – المبالغة في الرحمة والإحسان.	– قياسية – قياسية
16	– عليم	فعيل	– الكثرة والإحاطة بالعلم بما في السموات والأرض.	– قياسية
18	– بصير	فعيل	– مبالغة في العلم والإلمام والإحاطة بكل دقائق الأمور.	– قياسية

تعليق:

تنوّعت صيغ المبالغة في هذه السّورة، فكانت على وزن فعيل وهي الطّاغية، فعليم تكرّرت أربع مرّات ورحيم ثلاث مرات، أمّا وزن فعول فقد وردت مرّتين في صيغة غفور، أمّا الوزن الثالث فهو فعال وجاء في صيغة تواب وتدلّ على كثرة التّواب والمغفرة.

سورة ق:وهي سورة مكية تعالج أصول العقيدة الإسلامية (الوحدانية، الرسالة، البعث). لكن المحور الذي تدور حوله هو موضوع البعث والنّشور، وابتدأت السّورة بالقضية الأساسية التي أنكرها كفّار قريش وتعجّبوا منها غاية التّعجب، وهي قضية الحياة بعد الموت والبعث بعد الفناء، ثم لفتت السّورة أنظار المشركين إلى قدرة الله العظيم المتجلية في صفحات هذا الكون المنظور في السّماء والأرض والماء والنبت والتّمر ... إلخ، وانتقلت السّورة الكريمة للحديث عن المكذّبين من الأمم السّالفة وما حلّ بهم من الكوارث وأنواع العذاب، تحذيرا لكفّار قريش أن

يحلّ بهم ما حلّ بالسّابقين، ثم انتقلت بالحديث عن سكرة الموت ووهلة الحشر وهول الحساب وما يلقاه المجرم في ذلك اليوم العصيب من أهوال وشدائد تنتهي به بالتقائه في الجحيم.

وختمت السّورة الكريمة بالحديث عن صيحة الحق وهي الصّيحة التي يخرج النّاس بها من القبور كأنّهم جراد منتشر ويساقون للحساب والجزاء لا يخفى على الله منهم أحد.[1]

الآية 1: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾. جاءت صيغة مبالغة مجيد لتدلّ على المبالغة في المجد والشّرق، فالله عزو جل أقسم بالقرآن الكريم دي المجد والشّرف.

الآية 10:﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾. أي «منضود بعضه على بعض في أكمامه»[2]. والموارد هنا مبالغة في كثرة التّمر الموجودة فيه؛ (فهو متراكم بعضه فوق بعض).

الآية 21: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾. أي تدلّ على شهادة الملكان على النّفس، أحدهما يسوقها إلى المحشر والآخر يشهد عليها بما عملت في الدّنيا من خير وشرّ.

الآية 24:﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾. فكفار تدلّ على كثرة الكفر بنعم الله، وهذه الصّفة ملازمة أكثر للإنسان والشّيطان من جهة أخرى، فالله تعالى يجازي كل جاحد كفّار معاند لأوامره جهنّم وساءت مصير.

الآية 25:﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ﴾. فمنّاع مبالغة مانع وتدلّ على كثرة المنع للخير، لكلّ شاك في التّوحيد.

الآية 26:﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴾. فصيغة شديد تدلّ على شدّة العذاب وعظمته في جهنّم، فالله عزو جل يجازي كلّ كفّار جاحد مكذّب ومشرك شاك في ألوهية الله عذاب أليم شديد لا نجاة منه.

الآية 29: ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾. فصيغة ظلاّم تدلّ هنا على التّكثير والزّيادة في الظّلم ومعنى الآية أنّ الله تعالى لا يغيّر قوله ولا يخلفه فهو عالم الغيب فلا يعذب أحدًا بغير جرم.

الآية 32:﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾. ترتكز الآية على صيغتي مبالغة وهي أوّاب وحفيظ، فأواب تدلّ على المبالغة في التّواب والرّجوع على الله تعالى وطلب مرضاته وكثرة ذكره ودوام تسبيحه وتقديسه، وحفيظ تدلّ على شدّة الصون والحرص، فالله تعالى يتوعّد المتقين التّائبين الحافظين لكلّ ما قرّبهم إلى ربّهم من الفرائض والطّاعات.

---

[1] مرجع سابق، محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص 240.

[2] محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الشافعي: جامع البيان في تفسير القرآن، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ج4، ص 179.

الآية 33: ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾. في هذه الآية صيغة سماعية وهي الرّحمن وجاءت على وزن فعلان تدلّ على كثرة الرّحمة وهذه الصفة تخصّ الله عزّو جل، «فمن اتّقى الله وهو غائب عن النّاس ورجع إليه بقلب تائب رحمه الله وجزاه أجرًا عظيما»[1]

الآية 37: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾. فشهيد تدل على التّدبير والتّمعن عند سماع القرآن الكريم بالقلب والذهن، فتذكر إهلاك الله القرون الماضية عبرة لتدبر العقل وتمعنه في ذلك.

الآية 45:﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾. فصيغة جبّار تدلّ على عظمة الشّأن في الملك والتّسلط، فالرّسول صلّى الله عليه وسلّم لم يكره ويجبر قومه على الهداية إنّما كان تدبر بالقرآن لمن يخاف عذاب الله.[2]

رقم الآية	صيغ المبالغة	الوزن	الدلالة	النوع
01	– مجيد	فعيل	– المبالغة في المجد والشرف.	– قياسية
10	– نضيد	فعيل	– كثرة التمر الموجود فيه.	– قياسية
21	– شهيد	فعيل	– شهادة الملكان على النّفس.	– قياسية
24	– كفار	فعال	– كثرة الكفر بنعم الله.	– قياسية
25	– منّاع	فعّال	– كثرة المنع للخير.	– قياسية
26	– شديد	فعيل	– شدّة العذاب وعظمته في جهنّم.	– قياسية
29	– ظلّام	فعال	– الزيادة في الظلم.	– قياسية
32	– أواب – حفيظ	فعال فعيل	– المبالغة في التواب والرجوع إلى الله تعالى. – شدّة الصون والحرص.	– قياسية
33	– رحمان	فعلان	– كثرة الرحمة.	– سماعية
37	– شهيد	فعيل	– التدبر والتّمعن في سماع القرآن الكريم.	– سماعية
45	– جبّار	فعال	– عظمة الشّأن في الملك والتّسلط.	– قياسية

[1] أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي: التسهيل لعلوم التّنزيل، تح محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2007م، ج2، ص 261.

[2] مرجع سابق، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، جامع البيان في تفسير القرآن ،ص 188.

تعليق:

في هذه السورة وردت صيغ قياسية على وزن فعيل، وقد تكررت صيغة شهيد مرّتين، الأولى في الآية 21 والثانية في الآية 37، وكان المعنى في الأولى شهادة الملكان على النفس، أما الثانية فتعني التدبر والتمعن في سماع القرآن الكريم، وصيغ على وزن فعّال مثل كفّار ومنّاع وظلاّم وأوّاب وجبّار، وذكرت صيغة سماعية واحدة على وزن فعلان وهي رحمان وتدلّ على كثرة الرّحمة.

سورة الذاريات:هذه السورة الكريمة من السّور المكّية التي تقوم على تشيد دعائم الإيمان، وتوجيه الأبصار إلى قدرة الله الواحد القّهار وبناء العقيدة الرّاسخة على أسس التّقوى والإيمان.

وافتتحت السّورة الكريمة بالحديث عن الرّياح التي تذروا الغبار وتسيّر الراكب في البحار وعن السّحب التي تحمل مياه الأمطار وعن السّفن الجارية على سطح الماء بقدرة الواحد الأحد، وعن الملائكة الأطهار المكلفين بتدبير شؤون الخلق، وأقسم بهذه الأمور الأربعة على أن الحشر كائن لا محال، وأنّه لابد من البعث والجزاء، وبعدها انتقلت السّورة للحديث عن كفّار مكّة المكذّبين بالقرآن وبالدّار الآخرة فبيّنت حالهم في الدنيا ومآلهم في الآخرة.

وبعد هذا جاء الحديث عن المؤمنين المتّقين وما أعدّ الله لهم من النّعيم والكرامة في الآخرة، ثم تناولت دلالة القدرة الوحدانية في هذا الكون الفسيح في سمائه وأرضه، كما ذكرت قصص الأنبياء وعن موقف الأمم الطّاغية من أنبيائهم وما حلّ بهم من العذاب والنّار.

وختمت السّورة ببيان الغاية من خلق الإنسان والجن وهي معرفة الله جلّ وعلا وعبادته وتوحيده.[1]

الآية 28: ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾. صيغة عليم تدلّ على كمال علمه إذا بلغ حلمه وتحقّق حكمه، وهذه الصّفة أطلقها الله تعالى على نبيّه إسحاق عليه السلام حين بشّر أبوه بأنّه سيرزق بولد ذا علم وحكمة.

الآية 30: ﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾. الآية الكريمة تحتوي على صيغتي مبالغة فعليم تعني الإحاطة والإلمام بكلّ شيء علما، وحكيم تدلّ على الإتقان والدّقة في خلقه عزّو جل ووضعه الأشياء موضعها. اقترنتا الصيغتين مع بعضهما للتّأكيد على أنّ الله تعالى خبير بشؤون خلقه، سديد في صنعه «فيكون فعله حقا وقوله صدقا، فلمّا بشر الله تعالى نبيّه إبراهيم عليه السلام بغلام عليم تفاجأت زوجته وقالت عجوز عقيم وقد

[1] مرجع سابق، محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص 250.

قيل أنّها كانت يومئذ ابنة ثمان وتسعين سنة وإبراهيم عليه السلام ابن تسع وتسعين سنة».[1]

2-الجزء السابع والعشرين:

الآية 50:﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾. ترتكز هذه الآية على صيغتي مبالغة هما نذير ومبين، فنذير تعني الإنذار والتحذير، ومبين تدلّ على الإظهار والبيان والوضوح. فالرسول صلى الله عليه وسلم يدعو النّاس إلى الفرار من عقاب الله إلى رحمته والإيمان به وبرسوله.

الآية 51: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾. تكرّرت في هذه الآية صيغتي نذير ومبين للتّأكيد على الإنذار والتحذير الواضح البين لرسول الله صلوات عليه للنّاس أنّه لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

رقم الآية	صيغ المبالغة	الوزن	الدلالة	النوع
28	- عليم	فعيل	-كمال علمه إذا بلغ حلمه.	- قياسية
30	- حكيم	فعيل	- الإتقان والدّقة في خلقه عزّو جل.	- قياسية
	- عليم	فعيل	- الإحاطة والإلمام بكلّ شيء علما.	- قياسية
50	- نذير	فعيل	-كثرة الإنذار والتحذير.	- قياسية
	- مبين	فعيل	- البيان والظهور والوضوح.	- قياسية
51	- نذير	فعيل	- التأكيد على الإنذار الواضح والبين لرسول الله صلى الله	- قياسية
	- مبين	فعيل	عليه وسلم.	

تعليق:

في سورة الذاريات جاء صيغ المبالغة كلها على وزن فعيل وهي صيّغ قياسية ولم ترد صيغ أخرى بخلاف ذلك، وقد تكرّرت صيغة نذير ومبين وكانتا مرتبطتين وجاءتا في آيتين متتاليتين وذلك للتأكيد على الإنذار البين والواضح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بوحدانية الله تعالى.

سورة الطور:هي سورة مكيّة تعالج موضوع العقيدة الإسلامية، فقد ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن أهوال الآخرة وشدائدها وعما يلقاه الكافرون يوم الحساب، وأقسمت على أنّ العذاب نازل بالكفار لا محال، ثم تحدثت عن المتقين وهم في جنّات النّعيم على سرر متقابلين وقد جمع الله لهم أنواع السّعادة.

[1] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ج19، ص 496.

وبعدها انتقلت إلى الحديث عن رسالة محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وأمرته بالتّذكير والإنذار للكفرة الفجرة، ثم أنكرت السّورة على المشركين مزاعمهم الباطلة في شأن نبوّة محمد صلّى الله عليه وسلّم وردّت عليهم بالبراهين القاطعة.

وختمت السّورة بالتّهكم بالكافرين وأوثانهم بطريق التّوبيخ، وبيّنت شدّة عنادهم وفرط طغيانهم وأمرت الرّسول بالصّبر على تحمّل الأذى في سبيل الله حتى يأتي نصره.

وسمّيت بسورة الطّور لأنّ الله تعالى بدأ السّورة الكريمة بالقسم بجبل طور الذي كلّم الله تعالى فيه نبيّه موسى عليه السّلام ونال ذلك الجبل من الأنوار والتّجليات والفيوضات الألوهية ما جعل له مكانا على سائر الجبال في بقاع الأرض.[1]

الآية 28:﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾. فصيغة رحيم تدلّ على كثرة الرّحمة والنّعم، أي الله تعالى يوفي بعهده الذي عاهد به المؤمنين الطائعين في الدنيا فهو محسن رحيم بهم يوم القيامة.

الآية 38: ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾. فمبين مبالغة في البيان والإظهار والله عزّو جل يسأل المشركين هل لهم مصعد إلى السّماء يستمعون فيه الوحي؟ وإذا كانوا على حق فليأتوا بحجّة بيّنة تصدق دعواهم.

رقم الآية	صيغة المبالغة	الوزن	الدلالة	النوع
28	- رحيم	فعيل	- كثرة الرّحمة.	- قياسية
30	- مبين	فعيل	- البيان والظّهور والوضوح.	- قياسية

تعليق:

وردت في هذه السورة صيغتين كلاهما جاءت على وزن فعيل وذلك في الآتين 28 و38، فرحيم تدلّ على كثرة الرّحمة، ومبين تدلّ على البيان والظّهور والوضوح.

سورة النّجم: وهي مكيّة، ابتدأت السّورة الكريمة بالحديث عن موضوع المعارج الذي كان معجزة للرّسول صلى الله عليه وسلّم والذي رأى فيه عجائب وغرائب في ملكوت الله الواسع ممّا يدهش العقول، ثم تلاها الحديث عن الأوثان والأصنام التي عبدها المشركون من دون الله، ثمّ انتقلت إلى الجزاء العادل يوم الدّين حيث تجزى كلّ نفس بما كسبت، وذكرت برهانا على الجزاء العادل أنّ كلّ إنسان ليس له إلاّ عمله.

[1] مرجع سابق، محمد علي الصابوني: صفوة التّفاسير، ص 261، ص 262.

وجاءت بآثار قدرة الله جلّ وعلا في الإحياء والإماتة والبعث بعد الممات وختمت السّورة بما حلّ بالأمم الطاغية كعاد وثمود وقوم نوح ولوط ... إلخ من أنواع العذاب والدّمار وتذكيرا لكفار مكّة بالعذاب الذي ينتظرهم.[1]

وسورة النّجم هي أول سورة أعلن بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وجهر بقراءتها في الحرم والمشركون يستمعون وفيها سجد وسجد معهم المؤمنون والمشركون والجن والإنس إلا أبي لهب، وسبب نزول هذه السورة أنّ المشركين قالوا: أن محمد يقول القرآن ويخترق أقواله، فنزلت السورة في ذلك.[2]

الآية 5: ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾. فشديد مبالغة في قوة ملِك الله جبريل عليه السلام، فهو الذي نقل الوحي إلى محمد صلّى الله عليه وسلّم المنزل من الله تعالى.

الآية 18: ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾. فكبرى صيغة مبالغة سماعية على وزن فُعْلَى تدلّ على قدرة الله وعظمته، فقد رأى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ليلة المعارج من آيات ربّه العظيمة.

الآية 56: ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴾ فصيغة نذير تدلّ على شدّة الإنذار وكثرته فالرّسول صلوات الله عليه قد أنذر بالحق الذي جاء به الأولون قبله.

رقم الآية	صيغة المبالغة	الوزن	الدلالة	النوع
05	– شديد	فعيل	– قوة ملك الله جبريل عليه السلام.	– قياسية
18	– كُبرى	فُعلى	– قدرة الله وعظمته.	– سماعية
56	– نذير	فعيل	– شدّة الإنذار وكثرته.	– قياسية

تعليق:

جاءتا في هذه السورة صيغتين قياسيتين على وزن فعيل وهما شديد ونذير، وصيغة واحدة سماعية على وزن فُعلى وهي كبرى وتدلّ على قدرة الله وعظمته.

سورة القمر: وهي مكية وابتدأت السورة الكريمة بذكر تلك المعجزة الكونية وهي معجزة انشقاق القمر، وهي إحدى المعجزات العديدة لسيد البشر صلّى الله عليه وسلّم وذلك حين طلب المشركون منه معجزة جلية تدلّ على صدقه وخصّصوا بالذّكر أن يشق القمر ليشهدوا له بالرّسالة ومع ذلك عاندوا وكابروا، ثم تحدّثت عن أهوال يوم القيامة وشدائدها بأسلوب مخيف يهز المشاعر هزّا ويحرك في النّفس الرّعب والفزع من ذلك اليوم العصيب، ثم

[1] مرجع سابق،محمد على الصابوني:صفوة التفاسير، ص 271.

[2] مرجع سابق، الإمام القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي: فتح الرحمن في تفسير القرآن، ص 432.

تلى الحديث عن الطغاة المتجبرين من الأمم السّالفة الذين كذّبوا الرسل فأهلكهم الله إهلاكا فظيعا، وبعد عرض هذه المشاهد الأليمة الذي حلّ بالمكذبين لرسل الله صلى الله عليهم وسلم وتوجهت السورة إلى مخاطبة قريش وحذرتهم مصرع كهذه المصارع.

وختمت السورة ببيان مآل السّعداء والمتّقين بعد ذكر مآل الأشقياء المجرمين على طريق القرآن في الجمع بين التّرهيب والتّرغيب بأسلوب عجيب.[1]

الآية 8: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾. جاءت صيغة مبالغة هنا على وزن فَعِل وهي عَسِر للدّلالة على شدّة هول يوم القيامة، وتعني الآية الكريمة أنّ النّاس يخرجون يوم القيامة من قبورهم مسرعين لما ينالهم فيه من الشّدة والفزع من العذاب.

الآية 25:﴿أَأُلقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾. ترتكز هذه الآية الكريمة على صيغتي مبالغة، الأولى كذّاب وهي على وزن فَعَّال والثانية أَشِر على وزن فَعِل، فكذّاب فيه المبالغة في تجاوز حدّ الكذب والزّيادة فيه والمداومة عليه، وأشر تدلّ على المبالغة في المرح والنّشاط، «يقال فرس أشر إذا كان مرحا نشيطا، ففي هذه الآية استفهام معناه الإنكار لرسالة نبيّ الله صالح عليه السّلام وكيف خصّص من بين أهل ثمود ويرون أنّه متكبّر متجبّر كثير الكذب عليهم من غير استحقاق».[2]

الآية 26:﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾. تكرّرت صيغتا المبالغة كذّاب وأشر للتّأكيد على أنّ قوم ثمود سيرون العذاب في الدنيا ويوم القيامة وسيعرفون من هو الكذّاب المتجبّر.

الآية 42:﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴾. فصيغة عزيز مبالغة في عزّة الله وأنّه لا يغلب وهي من صفات أسماء الله تعالى، فالكفّار كذبوا بمعجزات الله تعالى الدّالة على توحيد ونبوة أنبياءه رغم الإنذار الذي جاء به الرّسل فالله تعالى غالب في انتقامه قادر على ما أراد.[3]

الآية 55:﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾. وردت صيغة مليك وتدلّ على الملك العظيم الخالق للأشياء كلّها ويختص بها الله عزّو جل، «فالمؤمنين يوم القيامة يجلسون مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم عند القادر على ما يشاء وهي الجنّة ونعم المصير».[4]

---

(1) مرجع سابق، محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص 282.

(2) مرجع سابق، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص 92.

(3) المرجع نفسه، ص 102.

(4) مرجع نفسه، ص 109.

رقم الآية	صيغة المبالغة	الوزن	الدلالة	النوع
08	– عسر	فَعِل	– شدّة هول يوم القيامة.	– قياسية
25	– كذّاب – أشر	فعال فَعِل	– كثير الكذب. – المبالغة في المرح والنّشاط.	– قياسية – قياسية
26	– كذّاب – أشر	فعال فَعِل	– التأكيد على عذاب قوم ثمود.	– قياسية
42	– عزيز	فعيل	– المبالغة في العزّة والقوة.	– قياسية
55	– مليك	فعيل	– الملك العظيم للخالق عزّو جل.	– قياسية

تعليق:

في سورة القمر تنوّعت صيغ المبالغة فجاءت على أوزان مختلفة وهي فعل ووردت في ثلاث آيات وهي الآية 8 والآية 25 و26، وفعال وقد تكرّرت في صيغة كذّاب مرتين وذلك للدّلالة على كثرة الكذب، أما وزن فعيل فرودت صيغتان هما عزيز ومليك.

سورة الرحمن: هي سورة مكية ابتدأت السورة بتعديد آلاء الله الباهرة ونعمه الكثيرة الظّاهرة على العباد التي لا يحصيها عدد، وفي مقدّمتها نعمة تعليم القرآن بوصفه المنة الكبرى على الإنسان، ثمّ فتحت السورة صحائف الوجود النّاطق بآلاء الله الجليلة وأثاره العظيم التي لا تحصى، وذكرت دلائل القدرة الباهرة في تسيير الأفلاك وتسخير السّفن الكبرى، وتناولت السّورة أهوال القيامة فتحدثت عن حال الأشقياء المجرمين وما يلقونه من الفزع من ذلك اليوم، كما ذكرت مشهد النّعيم للمتّقين في شيء من الاصهاب والتفصيل.

وختمت السّورة بتمجيد الله جلّ وعلا والثّناء وعليه على ما أنعم على عباده من فنون النّعم والإكرام وهو أنسب ختام للسّورة.[1]

الآية 1: ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾. في هذه الآية صيغة مبالغة سماعية على وزن فعلان وهي رحمان وتدلّ على المنعم بجلائل النّعم وتعددها، فالرحمن يسرّ تلاوة وحفظ وفهم معاني القرآن العظيم على عباده.

الآية 66: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾. والنّضاخ مبالغة في النّضخ والكثرة والغزارة وهي على وزن فعّال، فالجنّتان فيهما عينان فورتان.

[1] مرجع سابق، محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص 292، ص 293.

رقم الآية	صيغة المبالغة	الوزن	الدلالة	النوع
01	- رحمان	فعلان	- المنعم بجلائل النّعم وتعددها.	- سماعية
66	- نضاختان	فعّال	- الكثرة في النضخ والغزارة.	- قياسية

تعليق:

وردت في سورة الرّحمن صيغتين الأولى سماعية على وزن فعلان وهي رحمان وتدلّ على كثرة نعم الله وتعددها، والثانية قياسية وجاءت على وزن فعّال وهي نضّاخ للدّلالة على الكثرة في النضخ والغزارة.

سورة الواقعة: تشتمل هذه السّورة على أحوال يوم القيامة وما يكون بين يدي السّاعة من أهوال وانقسام النّاس إلى ثلاثة طوائف (أصحاب اليمين، أصحاب الشمال، السابقون). فقد تحدثت السورة عن مآل كل فريق وما أعده الله تعالى لهم من الجزاء العادل يوم الدّين، كما أقامت الدّلائل على وجود الله ووحدانية وكمال قدرته في بديع خلقه وصنعه.

وختمت السّورة الكريمة نذكر الطوائف الثّلاثة وهم أهل السّعادة وأهل الشّقاء والسّابقون إلى الخيرات من أهل النّعيم، وبيّنت عاقبة كلّ منهم فكان ذلك كالتّفصيل لما ورد في أوّل السّورة بالإجمال والإشادة بذكر مآثر الفريقين في البدء والختام.

ومن فضل هذه السّورة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا).[1]

الآية 44: ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾. في الآية صيغة مبالغة وهي كريم وجاءت هنا لتدلّ على ظل في جهنّم من دخان شديد السّواد لا بارد المنزل ولا كريم المنظر، أي ليس في ذلك الظل راحة ولا دافع يدفع أدى الحر.

الآية 46:﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ﴾. فصيغة عظيم تدلّ على كثرة الشّرك والمعصية، وجاءت هنا صفة للحنث لتدلّ على الحنث الكبير فالكفار كانوا يقيمون على الكفر بالله.

الآية 74:﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾. فعظيم هنا تدلّ على عظمة الله ورفعته وكمال صفاته، فالعبد المؤمن كثير التّسبيح لله، لما عدد من بدائع صنعه وإنعامه.

الآية 76:﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾. تكرّرت صيغة عظيم في هذه الآية وذلك للتّأكيد على عظمة قدر قسم الله عزّو جل بالنّجوم وكمال حكمته وأنّه لا يقسم بالشّيء إلا تعظيما له.

[1] مرجع سابق، محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص 304.

الآية 77:﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾. فصيغة كريم تدلّ على الكرم وكثرة النّفع والإحسان للبشر.(فالقرآن الكريم كثير النّفع لاشتماله على أصول العلوم المهمة في إصلاح المعاش والمعاد)[1]

الآية 96:﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾. فصيغة عظيم تكرّرت مرة أخرى للتأكيد على عظمة وقدرة الله وعلو شأنه.

رقم الآية	صيغة المبالغة	الوزن	الدلالة	النوع
44	- كريم	فعيل	- كثرة الكرم.	- قياسية
46	- عظيم	فعيل	- كثرة الشرك والمعصية.	- قياسية
74	- عظيم	فعيل	- عظمة الله ورفعته.	- قياسية
76	- عظيم	فعيل	- عظمة قدر قسم الله بالنّجوم.	- قياسية
77	- كريم	فعيل	- الكرم وكثرة النّفع والإحسان.	- قياسية
96	- عظيم	فعيل	- عظمة الله وقدرته.	- قياسية

تعليق:

في سورة الواقعة جاءت كلّ الصّيغ قياسية على وزن واحد وهو فعيل، فصيغة كريم تكرّرت مرّتين في الآية 44 والآية 77، ولكل منهما دلالة خاصة، ونجد صيغة عظيم تكرّرت أربع مرات واختلفت أيضا دلالتها، ففي الآية 46، تدلّ على كثرة الشّرك والمعصية، أمّا في الآية 74 فدلّت على عظمة الله ورفعته وكمال صفاته، والأمر نفسه في الآية 96، أمّا في الآية 76 فدلّت على عظمة قدر قسم الله بالنّجوم.

سورة الحديد: هي من السّور المدنية وقد تناولت السّورة الكريمة ثلاثة مواضيع رئيسية وهي:

أولا: أن الكون كلّه لله جلّ وعلا هو خالقه.

ثانيا: وجوب التّضحية بالنّفس والنّفيس لإعزاز دين الله ورفع منار الإسلام.

ثالثا: تصوير حقيقة الدّنيا بما فيها من غرور ومتاع خادع حتى لا يغتر بها الإنسان.

وابتدأت السّورة بالحديث عن عظمة الخالق جلّ وعلا، الذي يسبح له كل ما في الكون، ثم ذكرت صفات الله الحسنى وأسماءه العليا، ثم تلتها آيات تدعو المسلمين إلى البذل والسّخاء والإنفاق في سبيل الله.

وذكرت السورة أهل الإيمان، وأهل النّفاق، وتحدّثت أيضا عن حقيقة الدّنيا وحقيقة الآخرة وصورتهما أدقّ تصوير، فالدنيا دار الفناء والآخرة دار الخلود والبقاء.

[1] محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتّنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984م، ج27، ص 333.

وختمت السورة الكريمة بالغاية من بعثة الرّسل الكرام والأمر بتقوى الله عزّو جل والإقتداء بهدي رسله وأنبياءه.

وسميّت السورة بسورة الحديد لذكر الحديد فيها فهو قوة الإنسان في السلم والحرب وعدّته في البنيان والعمران.[1]

الآية 1: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾. ترتكز هذه الآية على صيغتي مبالغة هما عزيز وحكيم، فعزيز تدلّ على الذي لا يغلب، وحكيم دلالة على الموصوف بالحكم وهي وضع الأشياء موضعها وهذين الصيغتين من أسماء الله الحسنى، واقترنا للدلالة على عزّة الله وحكمته.

الآية 2:﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. فصيغة قدير تدل على قدرة الله المطلقة في إحياء الموتى وأنّ له ملك السّموات والأرض وما فيهما فهو المتصرّف في خلقه ولا يتعذر عليه شيء أراده.

الآية 3:﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾. فعليم تدل على الإحاطة والعلم بكلّ شيء، فالله عزّو جل هو الأول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء، (والظاهر الذي ليس فوقه شيء والباطن الذي ليس دونه شيء، فلا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السّماء إلا وأحاط بها علما، وأنّ ملكه دائم في عموم الأزمان ومتصرّف فيها في كلّ الأحوال).[2]

الآية 4:﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾. فصيغة بصير دلالة على العلم والخبرة، فالله تعالى عليم بكل ما يدخل في الأرض من حب ومطر وكل ما يخرج منها، فالذي خلق السّموات والأرض في ستة أيّام قادر على الإحاطة بكلّ شيء علما.

الآية 9:﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾. ترتكز الآية على صيغتي مبالغة الأولى على وزن فعول وهي رؤوف للدلالة على كثرة الرأفة والرّقة بالعباد، والثانية على وزن فعيل هي رحيم للدّلالة على كثرة الرّحمة، وجاءتا مقترنتان للتّأكيد على رأفة ورحمة الله عزّو جل بعباده المؤمنين.

---

[1] مرجع سابق، محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص 318، ص 319.

[2] مرجع سابق، محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص 359.

الآية 10:﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾. فخبير دلالة على خبرة الله بالأحوال والنّوايا فهو لا يخفى عليه شيء مهما كان، فالله تعالى يخاطب ويوبخ العباد على عدم الإنفاق في سبيله وأنهم يموتون ويتركون كلّ ما يملكون والله غنيّ عنهم،(فهو يخبرهم أنّه لا يستوي من أنفق قبل الفتح وقاتل في سبيله ومن أنفق بعد الفتح وقاتل فمكانة النّفقة قبل الفتح أعظم لأنّ حاجة النّاس إليها كانت أكثر لضعف الإسلام وكلّ الفريقين وعد الله الجنّة)[1]. فلخبرته تعالى فاوت بين تواب من أنفق قبل الفتح وبعده.

الآية 11:﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾. فكريم تدلّ على عظمة الأجر لمن أنفق في سبيل الله في الدنيا والله يضاعف الأجر كما يشاء أضعاف كثيرة.

الآية 12: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. فعظيم تدلّ على الفلاح والنّجاح العظيم والكبير الذي لا يعادله شيء. فالله تعالى يبشر المؤمنين والمؤمنات الذين سعوا في الدنيا إلى رضوان الله والإيمان به بجنّة نعيم خالدين فيها وذلك هو الفوز الأعظم.

الآية 18:﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾. تكرّرت صيغة كريم مرة أخرى للدّلالة على أنّ الله سيجازي ويضاعف أجر من أنفق في سبيله.

الآية 19:﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾. فصدّيقون هي جمع صديق وهي مبالغة في كثرة الصّدق الدّوام عليه فالصدّيقون هم الذين كمل تصديقهم بما جاءت به الرّسل اعتقادا وقولا وعملا.

الآية 20:﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾. فشديد مبالغة في الألم والوجع وتدلّ على صفة حياة الكافرون.[2]

الآية 21:﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾. صيغة عظيم تدل على صفة الله عزّو جل للفضل

---

[1] ينظر مرجع سابق، محمد علي طه الذرة: تفسير القرآن الكريم وبيانه، ص 296، ص 297.

[2] مرجع سابق،محمد علي طه الدرة:تفسير القرآن الكريم وبيانه، ص 327.

العظيم فهو يدعو للسّعي للتّوبة والمغفرة والابتعاد عن المعاصي، فالجنّة لا تنال إلاّ برحمة الله وفضله والله ذو الفضل العظيم على عباده المؤمنين.

الآية 23: ﴿ لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾. فصيغة المبالغة في هذه الآية هي فخور، وجاءت على وزن فعول وتدلّ على كثرة التّفاخر والتّكبر والتّباهي ويختص بها الإنسان والله لا يحبّ كلّ متكبّر في الدّنيا فخور على غيره.

الآية 24: ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾. فحميد من صفات الله تعالى وتدلّ على المحمود بكلّ لسان والممجّد في كلّ مكان على كلّ حال. (فهو مستحق بالحمد في ذاته تحمده الملائكة وتنطق بحمده كلّ المخلوقات، فالله غنيّ عنهم، غير محتاج للذين يبخلون في حمده وتمجيده).[1]

الآية 25: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾. جاءت صيغتي مبالغة في هذه الآية هما شديد تدلّ على أنّ في الحديد قوّة شديد ومنافع للنّاس عديدة، وعزيز هي صفة تدلّ على الغالب الذي لا يغالب وترتبط بعزّته، فالله تعالى قوي لا يقهر عزيز لا يغلب.

الآية 28: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. فصيغتا غفور ورحيم تدلان على كثرة مغفرة الله للعباد ورحمته بهم.

الآية 29:﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾. فعظيم تدلّ على أن الله صاحب الفضل والخير العميم يؤتيه من يشاء من عباده المؤمنين.

رقم الآية	صيغة المبالغة	الوزن	الدلالة	النوع

[1] مرجع سابق، محمد علي طه الدرة:تفسير القرآن الكريم وبيانه، ص 340.

01	– عزيز	فعيل	– كثرة عزّة الله.	– قياسية
	– حكيم	فعيل	– الإتقان والتّدبير في خلقه عزّو جل.	– قياسية
02	– قدير	فعيل	– قدرة الله المطلقة.	– قياسية
03	– عليم	فعيل	– الإحاطة والعلم بكل شيء.	– قياسية
04	– بصير	فعيل	– العلم والخبرة.	– قياسية
09	– رؤوف	فعيل	– كثرة الرّأفة والرّقة بالعباد.	– قياسية
	– رحيم	فعيل	– كثرة الرّحمة.	– قياسية
10	– خبير	فعيل	– خبيرة الله بالأحوال والنوايا.	– قياسية
11	– كريم	فعيل	– عظمة الأجر لمن أنفق في سبيل الله.	– قياسية
12	– عظيم	فعيل	– الفلاح والنّجاح العظيم والكبير.	– قياسية
18	– كريم	فعيل	– كثرة كرم الله على عباده.	– قياسية
19	– صِدّيق	فعيل	– مبالغة في كثرة الصّدق والدّوام عليه.	– قياسية
20	– شديد	فعيل	– مبالغة في الألم والوجع.	– قياسية
21	– عظيم	فعيل	– فضل الله الكبير على عباده.	– قياسية
23	– فخور	فعول	– كثرة التّفاخر والتّكبر والتّباهي.	– قياسية
24	– حميد	فعيل	– المحمود بكلّ لسان.	– قياسية
25	– شديد	فعيل	– مبالغة في صفة قوة الحديد وشدّته.	– قياسية
	– عزيز	فعيل	– كثرة العزة وقدرة الله تعالى.	– قياسية
28	– غفور	فعول	– كثرة المغفرة.	– قياسية
	– رحيم	فعيل	– كثرة الرّحمة.	– قياسية
29	– عظيم	فعيل	– فضل الله الكبير.	– قياسية

تعليق:

وردت في سورة الحديد صيغ قياسية وكانت أكثرها على وزن فعيل، فقد تكرّرت كلمة عزيز مرّتين، أمّا صيغة رحيم فوردت مرّتين فقد اقترنت في الآية 9 بصيغة رؤوف، أمّا في الآية 28 فاقترنت بغفور، وصيغة كريم أيضا تكررت مرّتين في الآية 11 والآية 18، والأمر نفسه في صيغة عظيم فقد تكرّرت ثلاث مرّات وكلّ واحدة لها دلالة مختلفة، ففي الآية 12 دلّت على الفلاح والنّجاح العظيم وفي الآية 21 و 29 فدلّت على فضل الله الكبير على عباده.

أمّا الصّيغ التي جاءت على وزن فعول فهي رؤوف وفخور وغفور، ووردت صيغة واحدة سماعية على وزن فِعيل وهي صِديق.

الجدول الإحصائي:

الأوزان	السور التي وردت فيها	عدد المرات	النسبة المئوية
فعيل	الأحقاف – الفتح – الحجرات – ق – الذاريات – الطور – النجم – القمر – الواقعة – الحديد.	90	%79,7
فعّال	الحجرات – ق – القمر – الرحمن.	9	%8
فعول	الأحقاف – الفتح – الحجرات – الحديد.	7	%6
فَعِل	القمر.	3	%2,7
فعلان	ق – الرحمن.	2	%1,8
فُعلى	النجم.	1	%0,9
فِعيل	الحديد.	1	%0,9

تعليق:

لقد لاحظنا من خلال هذا الجدول الإحصائي أن صيغة فعيل هي الغالبة، فقد تكرّرت 90 مرّة، ثم تليها صيغة فعّال وقد وردت 9 مرّات، أمّا صيغة فعول فقد كان عددها 7، وصيغة فَعِل جاءت 3 مرّات، وبالنسبة لصيغة فعلان فقد ذكرت مرّتان، أمّا عن صيغة فُعلى وفِعيل فوردت كلّ منهما مرّة واحدة فقط، وهذا التّكرار الكبير في صيغة فَعِيل متعلّق بتعظيم صفات الله عزّو جل وهول يوم القيامة وجزاء المؤمنين التّائبين، وسوء العاقبة للكفار، وإنذار الرّسول من هذا العقاب، والتّأكيد على حرص الله الكبير في معاينة الأمور معاينة واسعة والإحاطة بها. وعزّته ورحمته المطلقة.

التعليق العام:

من خلال الدراسة التي قمنا بإجرائها على الجزأين السادس والسّابع والعشرين لاستخراج صيغ المبالغة الموجودة فيهما توصلّنا إلى أنّ كلّ السور وردت فيها صيغ المبالغة عدا سورة محمد، فقد خلت من صيغ المبالغة وكان مجموع الصيغ في هذه السور حوالي 113صيغة، وجاءت على الأوزان التالية: فَعِيل، فُعول، فَعِل، فَعلان، فُعلى، فِعيل، أما الصيغة التي وردت بكثرة فهي صيغة (فَعِيل)، والملاحظ هنا أن صيغ المبالغة الأكثر ورودا هي أسماء الله الحسنى.

والسّؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هل هناك مبالغة في أسماء الله الحسنى على المستوى الدلالي؟

وقد اختلفت الآراء حول هذا الموضوع وهي على النحو التالي:

الرأي الأول:ذهب "الزمخشري" إلى أنه توجد مبالغة في الصفات المتعلقة بالذات الإلهية ومفاده أن أسماء الله تعالى إنّما يقصد بها لغة حقه، والنهاية في صفاته عزّو جل.

الرأي الثاني:فنجد برهان الدين الرشيدي يقر بأن المبالغة توجد في أسماء الله الحسنى لكن على سبيل المجاز لا الحقيقة، «فهي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لأن المبالغة هي أن تثبت لشيء أكثر مما فيه وصفات الله متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها، المبالغة أيضا تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك».[1]

الرأي الثالث: وهو رأي وسط ذهب من خلاله "الزركشي" إلى أن صيغ المبالغة قسمان:

- أحدهما تحصل فيه المبالغة بحسب زيادة الفعل.
- والثاني بحسب تعدد المفعولات وتعددها لا يوجب للفعل زيادة، فقد يقع الفعل الواحد على جماعة متعددة.[2]

ومن خلال هذه الآراء نخلص بالقول أنّه يمكننا ترجيح الرّأي الثاني لأنه الأقرب إلى الصّواب، فالله عزّو جل أكبر من أن ينعت بالمبالغة في صفاته الثابتة الدائمة، فالمبالغة في صفاته تعالى لا تتعدى حدود اللّفظ فهي موضوعية للمبالغة ولا مبالغة فيها.

---

[1] مرجع سابق، بلقاسم بلعرج: لغة القرآن الكريم دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، ص 163.

[2] المرجع نفسه، ص 164.

خاتمة

خاتمة:

وخلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-القرآن الكريم غني بصيغ المبالغة .

-إن صيغ المبالغة أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل قصد المبالغة والكثرة.

-إن دلالة الكلمة تتغير وتتطور مع مرور الوقت مثل السيارة في القديم تعني القافلة أما اليوم فهي وسيلة نقل سريعة وذلك إما انتقالا أو توسيعا أو تخصيصا.

-إن صيغ المبالغة تنقسم إلى قسمين : قياسية وهي خمسة أوزانها متفق عليها (فعّال، فعيل، فعول، مفعال، فعِل) أما السماعية غير متفق في عدد أوزانها .

-تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل و تأخذ جميع أحكامه وشروطه.

-صيغ المبالغة لا تصاغ إلا من فعل ثلاثي متصرف متعد ماعدا صيغة فعال فتصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي .

-ترتبط صيغ المبالغة ارتباطا وثيقا بالمشتقات الأخرى كاسم الفاعل واسم المفعول و الصفة المشبهة .

-كما أظهر البحث الخلاف حول صيغ المبالغة بين الكوفيين والبصريين .

-أنه توجد مبالغة بصيغ بلاغية أخرى كالإغراق والغلو والتجريد والترادف والالتفات.

-إن صيغ المبالغة الواردة في الجزأين السادس و السابع والعشرين كانت أغلبها من أسماء الله الحسنى موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها .

-أغلب الصيغ الواردة كانت على وزن فعيل وهي تحتل أكبر نسبة تقدر بحوالي 80 بالمائة.

-كما توصلنا كذلك أن صيغة فعال وردت بنسبة معتبرة تقدر نسبتها 8 بالمائة.

-معظم سور الجزأين وردت فيها صيغ المبالغة عدا سورة واحدة هي سورة محمد .

-توفر كل الأوزان القياسية عدا وزن مفعال فلقد خلت منه

وفي الأخير نرجو أن نكون قد أفدناكم ولو بالقليل من بحثنا المتواضع وبالله التوفيق كله.

فالحمد والشكر لله الذي يسر لنا الدرب ووفقنا في إنجاز هذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د.ط، د.ت.

2- ابن الحاجب رضي الدين بن حسن الأستربادي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1419ه/1998م.

3- ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط3، 1423ه/2002م.

4- ابن هشام النحوي: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 1422ه/2001م.

5- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، ج7، 1418ه/1997م.

6_أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزري الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2،ج2، 1971م.

7- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج20، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427ه/2006م.

8- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، تح محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية بيروت، د.ط، 1423ه/2002م.

9- أحمد بن الأمين الشنقيطي: الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419ه/1999م.

10- أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 1421ه/2000م.

11- أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة بين النظري والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط1، 1412ه/1993م.

12_أمل عطية الشافعي: القواعد الأساسية في اللغة العربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2012م.

13– الإمام القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي: فتح الرحمن في تفسير القرآن، تح نور الدين طالب، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط2، مجلد 6، 1432ه/2011م.

14– إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1988م

15– بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، مصر 1427ه/2006م.

16– بلقاسم بلعرج: لغة القرآن دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، دار العلوم، عنابة، د.ط، د.ت.

17– جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1428ه/2007م.

18– جلال الدين بن أحمد المحلي وجلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تفسير الإمامين الجلالين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1ن 1422ه/2001م.

19– حسن عبد الجليل يوسف: علم البديع بين الإتباع والابتداع، دار الوفاء للدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ط1، 2007م.

20– حسين عقلة الجداونة: توسع في الموروث البلاغي والنقدي، مؤسسات حمادة للدراسات الجامعية وللنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011م.

21– حنفي بيك ناصف وآخرون: كتاب قواعد اللغة العربية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، د.ط.

22– خديجة الحمداني: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2008م.

23– خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 2009م.

24– رجب عبد الجواد إبراهيم: أسس علم الصرف، دار الآفاق العربية،القاهرة، مصر، ط1، 1423ه/2002م.

25– زين كامل الخويسكي: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1 2003م

26– زين كامل الخويسكي: من نحو أوضح المسالك، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2008م.

27-زين كامل الخويسكي: مسائل نحوية وتصريفية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 1429ه/2008م.

28- سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1416ه/1995م.

29- سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن، ط1، 2012.

30- صالح سليم الفاخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، دار عصمى للنشر والتوزيع، د.ط، 1996.

31- صبري المتولي: علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2002.

32- عادل فخوري: علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السمياء الحديثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

33- عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 1432ه/2011م.

34- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1974.

35- عبد العاصي شلبي: الصرف الميسر، المكتب الجامعي الحديث شارع سوتير أمام سوميكا كليوباترا، د.ط، 2005.

36- عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1427ه/2006م.

37- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، د.ت.

38- عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1421ه/2001م.

39- عبد الفتاح الدجى: في الصرف العربي نشأة ودراسة، مكتبة الفلاح الصفاة، الكويت، ط2، 1403ه/1983م.

40- عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم البديع، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، د.ط 1999.

41- علي محمود النابي: الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1425ه/2004م.

42- فيصل حسين عطيمر العلي: البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1995.

43– محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427ه//2007م.

44– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984.

45– محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجيالشرازي الشافعي: جامع البيان في تفسير القرآن، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1424ه/2003م.

46– محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دار الفكر العربي، مصر، د.ط، 1417ه/1997م.

47– محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، مجلد 3، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402ه/1981م.

48– محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي، كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1427ه/2006م.

49– محمد علي طه الذرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، منشورات دار الحكمة، دمشق، سوريا، ط1، مجلد 13، 1411ه/1990م.

50– محمد محمد داود: الدلالة والكلام دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة د.ط، 2002.

51– محمد منال عبد اللطيف: المدخل إلى علم الصرف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1420ه/2000م.

52– محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الكويت، د.ط 2003.

53– محمود مطرجي: في الصرف وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000.

54– مختار عطية: علم البديع، دار الوفاء للدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د.ط، د.ت.

55– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1 1425ه/2004م.

56– مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب متو: الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دمشق، ط2 1418ه/1998م.

57– نادين زكريا: الميسر في الصرف والنحو، منشورات دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 1423ه/2002م.

58– نادين زكريا: الميسر في القواعد والإعراب، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 1423ه/2002م.

59– نجم الدين أحمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي: جوهر الكنز، تح محمد أغلول سلام، منشأة المعارف الإسكندرية، د.ط، د.ت.

60– نور الدين علي بن سلطان الهروي المكي الحنفي: تفسير الملا على القارئ، تح ناجي السويد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1434ه/2013م.

61– هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن، د.ط، 2008م.

62– ياسر خالد سلامة: تصريف الأفعال والمشتقات، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2010م.

63– يحي بن معطي: البديع في علم البديع، تح محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2003.

64– يوسف الحمادي: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط 1994.

65– يوسف حسن عمر: شرح الرضي على الكافية، دار الكتب الوطنية بن غازي، ط2، 1996.

66– يوسف حسين السحيمات: مدخل إلى الصرف العربي، مركز يزيد للنشر، الكرك مؤته، ط5 2006/2005.

المعاجم:

67– ابن منظور: لسان العرب، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2008.

68– أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تح محمد حامر، دار الحديث، القاهرة، د.ط 1430ه/2009م.

69– الخليل بن أحمد الفراهدي: كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 2002.

70– راجي الأسمى: المعجم المفضل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413ه/1993م.

71– علي جميل السامراكي: معجم المصطلحات الصرفية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2010.

72– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3 1430ه/2009م.

73– مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2005م.

74– محمد ألتونجي: معجم علوم العربية، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ط1، 1424ه/2003م.

75– محمد مرتضى الحسنى الزبيدي: تاج العروس، تح نواف الجراح، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2011.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	
الشكر والعرفان	
مقدمة	**أ-ب**
مدخل	**4**
الفصل الأول : ضبط المفاهيم واستقراء المصطلاحات	
المبحث الأول: مفهوم صيغ المبالغة	**15**
المطلب الأول: المبالغة لغة	**15**
المطلب الثاني : المبالغة اصطلاحا	**16**
المبحث الثاني : مفهوم الدلالة	**19**
المطلب الأول: الدلالة لغة	**19**
المطلب الثاني :الدلالة اصطلاحا	**19**
المطلب الثالث: أنواع الدلالة	**20**
المبحث الثالث : أقسام صيغ المبالغة	**24**
المطلب الأول: القياسية	**24**
أ- أوزانها	**24**
ب- حكمها في العمل	**26**
ج- حكمها في الإشتقاق	**28**
د- علاقتها بالمشتقات الآخرى	**28**
هـ- عملها عند المدرستين (البصرة والكوفة)	**29**
المطلب الثاني :السماعية	**30**
1-**مِفْعيل**	**30**
2-**فُعَلة**	**30**
3-**فُعَّال**	**31**
4-**فعلان**	**31**
5- **فعّيل**	**31**

6-**فيّعُول**	**31**
7-**فُعُول**	**31**
8-**–فَاعُول**	**31**
9-**–فُعَل**	**31**
10- **–فُعْلَى**	**31**
المطلب الثالث: المبالغة بصيغ بلاغية	**32**
1- الاغراق	**32**
2- الغلو	**33**
3- التجريد	**34**
4- الترادف	**36**
5- الالتفات	**37**
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لصيغ المبالغة ودلالتها السياقية	
1- الجزء السادس والعشرين	**41**
2- الجزء السابع والعشرين	**57**
خاتمة	**71**
قائمة المراجع	**73**
فهرس المحتويات	**80**